تجديد الدارس

في

حكم المدارس

كتبه

أبو قتيبة التبوكي

تجديد الدارس في حكم المدارس

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد .

أكتب هذه الورقات نصحاً للأمة وبراءة للذمة ، حين سكت العلماء وطلبة العلم عن هذا الأمر ، إما لأنهم وقعوا فيه ، أو أنهم غافلون عنه أو متغافلون ، ولكني تجرأت حين أحجم الجميع إلا من رحم الله ، وتكلمت حين سكت الجميع إلا من رحم الله عن باطل هذه المدارس التي تلوث الجميع بوحلها وصارت من أهم المهمات في حياة الناس حتى عظم أمرها على أمر الصلاة ، فتجد بعض الآباء يترك ابنه عند صلاة الفجر نائماً ، وإذا جاء وقت المدرسة صار البيت في حالة استنفار بل تجد الشوارع وقت صلاة الفجر خالية ، وبعد الصلاة بساعتين تمتلئ الشوارع بالسيارات والمارة ، فأصبحت أهم من الصلاة فتجد الأب يتهاون حين يفوت ابنه الفرض أو الفرضان ولكن لا تفوته الدقيقة من المدرسة فهذا حال الأمة مع المدارس اليوم .

ويا ليت هذه المدارس تدرس العلوم الإسلامية فقط ، بل لا تجد العلوم الإسلامية إلا قليلة فيها ، أما العلوم الأخرى فتزداد يوماً بعد يوم ، وهذه المدارس تزداد شراً سنة بعد سنة ، فاستطاع الغرب من دس سمه في هذه المناهج لكي يغير عقيدة القوم .

وأسوق لك أقوال الكفرة لتعرف أهمية هذه المدارس ،وأنها تنشئ الجيل كيفما تريد ، ولم تتدهور البلاد الإسلامية إلا بعد هذه المناهج التي تميت روح الولاء والبراء ، وتقتل روح الجهاد وتحيي القومية والوطنية وتبث النظريات المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ε .

وتمدح طاغوت العصر هيئة الأمم الملحدة بل وتزعزع العقيدة والأخلاق ، يقول محمد إقبال : إياك أن تكون آمناً من العلم الذي تدرسه ، فإنه يستطيع أن يقتل روح أمة بأسرها [1].

* * * * *

[1]- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام (189) .

فصل في أقوال الكفرة عن التعليم

قال (**كرومر** البريطاني) : إن الحقيقة أن الشباب المصري الذي قد دخل في طاحونة التعليم الغربي ،و مر بعملية الطحن يفقد إسلاميته ، وعلى الأقل أقوى عناصرها ، وأفضل أجزائها إنه يتجرد عن عقيدة دينه الأساسية .

ويقول **هوكر** الأمريكي : إنه لا تزال تحدث في المدارس والكليات حوادث تسافح الولدان من الجنس الواحد فيما بينهما . وقد تلاشى أو كاد ميلهم إلى الجنس المخالف .

ويقول الغربي **شاتلي**: إذا أردتم أن تغزوا الإسلام وتكسروا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيسي لاعتزاز المسلمين وشموخهم، وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم إذا أردتم غزو هذا الإسلام فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وتاريخهم وكتابهم القرآن، وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر الإباحية[1].

وقال **مسيو أتني الأمن الفرنسي** : إن مقاومة الإسلام بالقوة ، لا يزيده إلا انتشاراً ، فالواسطة الفعالة لهدمه ، وتقويض بنيانه هي : تربية بنيه في المدارس بإلقاء بذور الشك في نفوسهم ، من عند النشأة لتفسد عقائدهم من حيث لا يشعرون .

وقال **زويمر** أيضاً في كتابه العالم الإسلامي اليوم : يجب تبشير المسلمين بواسطة من أنفسهم ومن بين صفوفهم ، لأن الشجرة يجب قطعها بأغصانها ؛ وإن من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوربيين ، وأن هذه العلوم ستزاحم العلوم الإسلامية ، وتضعها من نفوسهم [2].

هذا يا أخي كلام هؤلاء الكفرة عرفوا أن التعليم هو الذي يحدد وجهة الأجيال القادمة فحاولوا جاهدين دس سمومهم فيها ونجحوا في ذلك .

ولكنني أقول : يا ليت قومي يعلمون ما يحاك لهم وما يراد بدينهم وعقيدتهم وولائهم وبرائهم من تحريف وإماتة لهذه المفاهيم التي هي من أس العقيدة :

وما الدين إلا الحب والبغض والولا   كذاك البرا من كل غاو وآثم .

وأخيراً أقول كما قال يعقوب **إنما أشكو بثي وحزني إلى الله**) .

* * * * *

---

[2]– إن هذا الحديث واقع في زماننا فيجب اعتزال هذه المدارس التي تدعو بغير دعوة محمد ε ولا نعرف فيها إلا قليلاً وننكر كثيراً.

[1]– الدرر السنية من كلام الشيخ عبد الله بن حميد 16/23-24 .

فصل في الفتن

قال تعالى : (**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**) .

روى البخاري عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أشرف النبي ε على أطم من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ قالوا: لا ، قال: (**فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر**).

أقول والله لكأنها هذه المدارس التي تقع بين منازلنا ، وروى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال : كان الناس يسألون رسول الله ε عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يارسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : **نعم** . قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : **نعم** ، **وفيه دخن** . قلت وما دخنه ؟ قال : (**قوم يهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر** ؟)"[1]" قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : **نعم** ، **دعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها** ، قلت : يا رسول الله ، صفهم لنا ، قال : **هم من جلدتنا** ، **ويتكلمون بألسنتنا** . قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم** ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : ((**اعتزل تلك الفرق كلها** ، **ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**))[2].

وصدق فينا ما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه وحكمه حكم الرفع قال : كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربوا فيها الصغير ويتخذها الناس سنة إذا ترك منها شيء قيل تركت السنة .. قالوا : ومتى ذاك ؟ قال : إذا ذهبت علماؤكم ، وكثرت جهلاؤكم ، وكثرت قراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير الدين . راوه الدارمي والحاكم وغيرهما وهو صحيح [3].

وأقول والله لقد ذهب العلماء العاملون ،أو أكثرهم وكثر الجهلاء والقراء وقل الفقهاء وكثر الأمراء وقل الأمناء ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين في هذه المدارس . وصح قوله فينا أنه هرم فيها الكبير وربى فيها الصغير، واتخذها الناس سنة ينكرون على من تركها، والله المستعان .

* * * * *

---

[1]– أقول والله إن هذه المدارس ليست على هدي محمد ε .

[2]– إن هذا الحديث واقع في زماننا فيجب اعتزال هذه المدارس التي تدعو بغير دعوة محمد ε ولا نعرف فيها إلا قليلاً وننكر كثيراً .

[3] – إعداد القادة ص 5

فصل في الغربة

قال ابن القيم يرحمه الله : (لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ ، عرض لهم من ذلك فساد في فطرهم ، وظلمة في قلوبهم وكدر في أفهامهم ، ومحق في عقولهم ، وعمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم ، حتى ربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير ، فلم يروها منكراً فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مقام السنن والنفس مقام العقل ، والهوى مقام الرشد ، والضلال مقام الهدى ،والمنكر مقام المعروف ، والجهل مقام العلم ، والرياء مقام الإخلاص ، والباطل مقام الحق ، والكذب مقام الصدق ، والمداهنة مقام النصيحة ، والظلم مقام العدل ، فصارت الدولة والغلبة لهذه الأمور وأهلها هم المشار إليهم ، وكانت قبل ذلك لأضدادها وكان أهلها هم المشار إليهم .

فإذا رأيت دولة هذه الأمور قد أقبلت وراياتها قد نصبت وجيوشها قد ركبت ، فبطن الأرض والله خير من ظهرها ، وقلل الجبال خير من سهولها ، ومخالطة الوحوش أسلم من مخالطة الناس) ."1"

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف رحمه الله :

(وأما حقيقة دعوة الرسول ε وما جاء به من الهدى والنور ، فعزيز والله من يعرفها أو يدريها ، والعارف لها من الناس اليوم كالشعرة البيضاء في الجلد الأسود ، وكالكبريت الأحمر ، أين العنقاء لتطلب ؟ وأين السمندل ليجلب ؟ لم يبق إلا رسوم قد درست ، وأعلام قد عفت ، وسفت عليها عواصف الهوى ، وطمستها محبة الدنيا ، و الحظوظ النفسانية ، فمن فتح الله عين بصيرته ، ورزقه معرفة للحق وتميزاً له ، فلينج بنفسه ، وليشح بدينه ، ويتباعد عمن نكب عن الصراط المستقيم ، وآثر عليه موالاة أهل الجحيم ، نسأل الله السلامة والعافية)[2].

أقول : والله ، لقد صدق هذان الإمامان . رحمهما الله رحمة واسعة . فكل ما ذكروه واقع في زماننا ؛ فإن الرجل لا يجد من يعينه على هذا الطريق ، إذا كان العلماء وطلبة العلم قد وقعوا في هذا المنكر العظيم ! فما لنا إلا الله ، والدعاء والدعوة والتبيين للناس لعلهم يرجعون .

---

[1]- الفوائد ص 63

[2]- الدرر السنية 451/8.

ولنعلم أن الكثرة ليست هي الحق ؛ بل قد ذمها الله في قوله : (**وما أكثر الناس ولو حرصت بمـــــؤمنين**) ، (**وإن تطـــــع أكثـــــر مـــــن الأرض يضـــــلوك عـــــن ســـــبيل الله**) .

واعلم أن أهل الحق يكونون قلة في أول الزمان وآخره كما قال تعالى :

(**ثلة من الأولين وقليل من الآخرين**) .

وكما قال النبي ε : ((**بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء**)) رواه مسلم .

وقال ε : ((**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**)) .

* * * * *

فصل في وجوب الأخذ بالكتاب والسنة

قال تعالى : (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**) [النساء : 65].

وقال تعالى : (**وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون**) [آل عمران : 132]

وقال تعالى :(**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**) [النور : 63]

قال الإمام أحمد يرحمه الله : (أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك) .

وقال تعالى :(**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**) [الحشر: 7] ، والآيات في ذلك كثيرة .

أما من السنة :

1- قوله ε : ((**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين** ..))

2- روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال ε : ((**من رغب عن سنتي فليس مني**)) .

3- أخرج البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ε : ((**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**)) فقالوا : يا رسول الله ، ومن يأبى ؟ قال : ((**من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى**)).

أما الصحابة ومن تبعهم بإحسان :

1- قال ابن عباس رضي الله عنهما لمن عارض السنة بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله أحدثكم عن رسول الله ε وتحدثونا عن أبي بكر وعمر .

2- روى البخاري في صحيحه عن الزبير بن عربي قال : سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلامه الحجر ؟ فقال : رأيت رسول الله ε يستلمه ويقبله ، قال : قلت أرأيت إن زحمت ، أرأيت إن غلبت ؟ قال : اجعل أرأيت في اليمن . رأيت رسول الله ε يستلمه ويقبله .

3- وروى أبو يعلى في طبقات الحنابلة 251/1 : عن الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل قال : بلغ ابن أبي ذئب ، أن مالكاً لم يأخذ بحديث : ((**البيعان بالخيار**)) فقال يستتاب في الخيار فإن تاب وإلا ضربت عنقه . ومالك لم يرد الحديث ولكن تأوله على غير ذلك ..

فصل في ذم التقليد

قال سهل بن عبد الله : عليكم بالأثر والسنة فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبي ε والاقتداء به في جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤوا منه ، وأذلوه وأهانوه .

قال ابن القيم يرحمه الله : ولا خلاف بين الناس أن التقليد ليس بعلم ،وأن المقلد لا يطلق عليه اسم عالم [1].

وقال مالك رحمه الله : إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه .

وقال الشافعي رحمه الله : ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله ε ، وتعزب عنه ، فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ε خلاف ما قلت ، فالقول ما قال رسول الله ε ، وهو قولي .

وقال أيضاً : أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ε لم يكن له أن يدعها لقول أحد .

وقال العلامة سليمان بن عبد الله رحمه الله : بل الفرض والحتم على المؤمن إذا بلغه كتاب الله وسنة رسوله ε ، وعلم معنى ذلك في أي شيء كان أن يعمل به ولو خالفه من خالفه ، فبذلك أمر ربنا تبارك وتعالى ونبينا ε ، وأجمع على ذلك العلماء قاطبة ، إلا جهال المقلدين وجفاتهم ، ومثل هؤلاء ليسوا من أهل العلم ، كما حكى الإجماع على أنهم ليسوا من أهل العلم أبو عمر بن عبد البر وغيره .

قال الله تعالى : (**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**) [الأعراف : 3] .

وقال تعالى :(**وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين**)[النور :54]

فشهد تعالى لمن أطاع الرسول ε بالهداية ، وعند جفاة المقلدين أن من أطاعه ε ليس بمهتد ، إنما المهتدي من عصاه ، وعدل عن أقواله ورغب عن سنته إلى مذهب أو شيخ ونحو ذلك ، وقد وقع في هذا التقليد المحرم خلق كثير ممن يدعي العلم والمعرفة بالعلوم ، ويصنف التصانيف في الحديث والسنن ، ثم بعد ذلك تجده جامداً على أحد هذه المذاهب ويرى الخروج عنها من العظائم ، وفي كلام أحمد : عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان[2] . [3]

وقد بوب محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد : (باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله ، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله) . وقال في الباب :

---

[1]- إعلام الموقعين 67/1

[1]- تيسير العزيز الحميد

[2]- راجع هذا الكلام والذي قبله في كتاب تنبيه الأمة لسليمان العلوان .

عن عدي بن حاتم أنه سمع النبي ε يقرأ هذه الآية (**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا الله إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون**) فقلت له : إنا لسنا نعبدهم قال : أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحللون ما حرم الله فتحلونه ؟ فقلت : بلى قال : فتلك عبادتهم . رواه أحمد والترمذي وحسنه .

قال عبد الرحمن بن حسن رحمه الله على هذا الحديث : في الحديث دليل على أن طاعة الأحبار والرهبان في معصية الله عبادة لهم من دون الله ، ومن الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله لقوله تعالى : (**وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون**) ونظير ذلك في قوله تعالى : (**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون**) وهذا قد وقع فيه كثير من الناس مع من قلدوهم ، لعدم اعتبارهم الدليل إذا خالف المقلد ، وهو من هذا الشرك ، ومنهم من يغلو في ذلك ويعتقد أن الأخذ بالدليل والحالة هذه يكره ، أو يحرم ، فعظمت الفتنة . ويقول : هم أعلم منا بالأدلة ، ولا يأخذ بالدليل إلا المجتهد ، وربما تفوهوا بذم من يعمل بالدليل ، ولا ريب أن هذا من غربة الإسلام [1].ا.هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (فالحذر الحذر أيها الرجل من أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول ε ، أو ترده لأجل هواك ، أو انتصاراً لمذهبك ، أو لشيخك ، أو لأجل اشتغالك بالشهوات ، أو بالدنيا ، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله ε ، والأخذ بما جاء به ، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق ، واتبع الرسول ε ما سأله الله عن مخالفة أحد ، فإن من يطيع إنما يطاع تبعاً للرسول ε ، وإلا لو أمر بخلاف ما أمر به الرسول ε ما أطيع ، فاعلم ذلك واسمع ، وأطع واتبع ، ولا تبتدع ، تكن أبتراً مردوداً عليك عملك ، بل لا خير في عمل أبتر من الاتباع ، ولا خير في عامله . والله أعلم) [2].

* * * * *

[3]- فتح المجيد ص 378

[1]- مجموع الفتاوى 16/ 528-529

فصل في أهمية تربية الأبناء

يقول الله تعالى مخاطباً عباده في أنفسهم وأهليهم : (**يأأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**) [التحريم : 6]

قال قتادة : تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله ، وتأمرهم به وتساعدهم عليه فإذا رأيت لله معصية قذعتهم عنها وزجرتهم عنها [1].

تدل هذه الآية على أن الإنسان يبدأ بنفسه قبل غيره ثم بأبنائه وأهله عموماً قبل الناس فهو مسؤول عنهم يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ε قال : ((**ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**)) .

وروى البخاري أيضاً عن الحسن أن عبد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه ، فقال له معقل : إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ε سمعت النبي ε يقول : ((**ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة**)) .

هذه الأحاديث تدل على عظم حق الأبناء على آبائهم من حيث التربية والنصيحة فكل أب مسؤول عن ابنه فإن تركه في مكان يعصى الله فيه فهو مرتكب لذنب وإن تركه في مكان يعلم فيه أو يقر فيه أو موجود فيه كفر أو معصية فهو على ذنب عظيم ، وإن كان الولد هو الموجود والأب غير موجود لأن الأب في هذه الحالة راضي بذلك وهو مسؤول عن ابنه .

والذي يهمل ابنه أو لايهتم به أكان في مكان طاعة أو مكان معصية فهذه هي والله الخسارة العظيمة لقوله تعالى : (**قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين . لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون**) [الزمر : 15-16] .

ولكن إذا بذل الإنسان جهده وصلحت ذريته لا تحسب أن عمله سيذهب هباء لا في الدنيا ولا في الآخرة لقوله تعالى : (**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم**

---

[1]- تفسير ابن كثير 391/4

من شيء كل امرئ بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون) والآيات التي بعدها [الطور : 21-28] .

وقد اهتم الأنبياء قبلنا بأبنائهم وذرياتهم وإليك أقوال بعضهم صلوات الله وسلامه عليهم :

إبراهيم عليه السلام :

قال الله تعالى : (**وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد ءامناً و اجنبني وبني أن نعبد الأصنام**) [إبراهيم : 35]

إسماعيل عليه السلام :

قال تعالى : (**وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة زكان عند ربه مرضياً**) [مريم : 55].

لوط عليه السلام :

قال تعالى : (**رب نجني وأهلي مما يعملون**) [الشعراء : 169] .

محمد ε بأمر من ربه :

قال تعالى : (**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**) [طه : 132] .

وهذه دعوة الصالحين قال تعالى : (**ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً**) [الفرقان : 74] .

قال الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :

اعلم أن الصبي أمانة عند والديه ، وقلبه جوهرة ساذجة ، وهي قابلة لكل نقش ، فإن عود الخير نشأ عليه ، وشاركه أبواه ومؤدبه في ثوابه ، وإن عود الشر نشأ عليه ، وكان الوزر في عنق وليه ، فينبغي أن يصونه ويؤدبه ويهذبه ، ويعلمه محاسن الأخلاق ، ويحفظه من قرناء السوء ، ولا يعوده التنعم ، ولا يحبب إليه أسباب الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها إذا كبر [1].

هذه هي وصايا الأنبياء لأولادهم أما الناس اليوم فوصاياهم لأبنائهم وجعل أكبر أمنية عندهم هي أن ينجح في دراسته ويكتسب أكثر الدرجات حتى يستطيع الدخول في هذه الجامعات فيصبح مهندساً مشهوراً أو موظفاً مرموقاً أو طبيباً معروفاً ، ويحصل على تلك الشهادات المزعومة المختومة بلعنة من الله سبحانه وتعالى حيث قال ε : ((**لعن الله المصورين**))، وأي ضرورة ألجأتك إلى معصية الله جل وعلا .

أما من يربي ابنه على مفارقة المنكرات والمعاصي وأهلها والحب في الله والبغض في الله والجهاد في سبيل الله لا في سبيل الوطن أو القومية المزعومة في هذه المدارس ونادراً أن تجد من يربي أولاده على هذه الأصول العظيمة التي والله إنها الفلاح والنجاح المحقق لا نجاح الشهادات المزعومة ، وهذا الطريق هو الذي

[1]- مختصر منهاج القاصدين ص 173

نجح فيه الرعيل الأول من الصحابة والتابعين نجح فيه من يقول : (فزت ورب الكعبة) ، نجح فيه من يقول : (والله إني لأجد ريح الجنة من دون أحد) . نجح فيه من يقول : (إنما بايعتك على سهم يدخل من هاهنا ويخرج من هاهنا) وأشار إلى حلقه وقفاه فكانت الشهادة من النبي ε ليست من اليونسكو فقال ε : (**صدق الله فصدقه**) .

هذا هو النجاح في عهد محمد ε ، وهذه هي الشهادات التي كان يوزعها وغيرها كثير فأين الناس اليوم ؟ بل أين من يدعي الالتزام بالسنة ويرمي أولاده في هذه المدارس لتربيتهم وهو يهتم بالدعوة إلى الله خارج أبنائه .

قال ε لعبد الله بن عمرو : (كيف بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس ، مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا فصاروا هكذا . وشبك بين أصابعه . قال : قلت يا رسول الله ما تأمرني ؟ قال : **عليك بخاصة نفسك ودع عنك عوامهم**) .

فلو أن كل مسلم ترك عنه العوام وأمسك أبناءه ونفسه ولزم بيته ورباهم على كتاب الله وسنة رسوله ε لخرج جيل لا يقف في وجهه شيء من طواغيت العرب والعجم ، ولكن الآن وللأسف بعض الدعاة يهتم بالناس ويهمل بيته ، والله المستعان .

* * * * *

فصل في الجلوس في أماكن المعاصي

إن الجلوس في أماكن يعصى فيها الله لا يجوز ؛ لأنه يجب إنكار المنكر ومراتب الإنكار ثلاثة :

اليد فإن لم يستطع فاللسان فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان ، وإنكار القلب يقتضي المفارقة فإن أنكر بيده أو لسانه ولم يزول المنكر يجب عليه أن يفارق وإلا كان مثلهم في الإثم .

أما درجات الإنكار فمن حديث النبي ε الذي أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري قال رسول الله ε : ((**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**)) .

أما من يجلس عند المنكر ولم يفارق المنكر فقد قال تعالى في حقه : ﴿ **وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً**﴾ [النساء : 140].

قال ابن كثير رحمه الله : ﴿ إنكم إذاً مثلهم ﴾ في المأثم .

وقال القرطبي : ﴿ إنكم إذا مثلهم ﴾ فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر ؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم ، والرضا بالكفر كفر

وقال : فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء ، وينبغي أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها ، فإن لم يقدر على النكير عليهم فينبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية .

وقال أيضاً : إن الرضا بالمعصية معصية ، ولهذا يؤاخذ الفاعل والراضي بعقوبة العاصي حتى يهلكوا بأجمعهم .

وقال الإمام الطبري رحمه الله : وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع ، من المبتدعة والفسقة ، عند خوضهم في باطلهم .

وقال أيضاً : عن هشام بن عروة قال : أخذ عمر بن عبد العزيز قوماً على شراب فضربهم ، وفيهم صائم ، فقالوا : إن هذا صائم ! فتلا : ﴿ **فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم** ﴾ .

أقول : انظر رحمك الله إلى فقه هذا الإمام الجليل حينما أخذ هذا الصائم فضربه معهم لأنه كان جالساً معهم ولم ينكر ، ولو أنكر ثم لم يتركوا المنكر فيجب عليه أن يفارقهم ولكنه جلس فدخل ضمن هذه الآية ولو لم يرتكب المنكر معهم .

قال الله جل وعلا: ﴿ **يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون** ﴾[العنكبوت : 56].

قال الطبري رحمه الله : قال سعيد بن جبير : (إن أرضي واسعة) قال : إذا عمل فيها بالمعاصي ، فاخرج منها . وقال عطاء : مجانبة أهل المعاصي .

وقال البغوي رحمه الله في هذه الآية : وكذلك يجب على كل من كان في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك أن يهاجر إلى حيث تتهيأ له العبادة ا.هـ.

بعد هذه الآية يتبين أنه لا يجوز البقاء في مكان يعصى الله فيه فإذا لم يستطع الرجل الإنكار أو لم يتغير المنكر بعد إنكاره فإنه يغير مكان هذا المنكر بمكان لا يوجد فيه منكر أو لايعصى الله فيه .

وقال تعالى : (**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**) [آل عمران : 104] .؟

وقال تعالى : (**فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون**) [الأعراف : 165] .

وقال تعالى : (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**) [آل عمران : 110] .

قال مجاهد وغيره : أي بالشرط المذكور ا.هـ.

أي تكونون خير أمة بشرط أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر .

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله عن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : وقد حدثني من لا أتهم عن شيخ الإسلام إمام الدعوة النجدية أنه قال مرة : أرى ناساً يجلسون في المسجد على مصاحفهم يقرؤون ويبكون ، فإذا رأوا المعروف لم يأمروا به ، وإذا رأوا المنكر لم ينهوا عنه ، وأرى أناساً يعكفون عندهم ، يقولون : هؤلاء لحى غوانم ، وأنا أقول : إنهم لحى فوائن فقال السامع : أنا لا أقدر أقول إنهم لحى فوائن فقال الشيخ : أنا أقول : إنهم من العمي البكم ، ويشهد لهذا : ما جاء عن بعض السلف ، أن الساكت عن الحق شيطان أخرس ، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق ، فلو علم المداهن الساكت أنه من أبغض الخلق عند الله وإن كان يرى أنه طيب لتكلم وصدع ، ولو علم طالب رضى الخلق بترك الإنكار عليهم ، أصحاب الكبائر أحسن حالاً عند الله منه ، وإن كان عند نفسه صاحب دين لتاب من مداهنته ونزع ، ولو تحقق من يبخل بلسانه ، عن الصدع بأمر الله أنه شيطان أخرس ، وإن كان صائماً قائماً زاهداً ، لما ابتاع مشابهة الشيطان بأدنى الطمع.

اللهم إنا نعوذ بك من كل عمل يغضب الرحمن ، ومن كل سجية تقربنا من التشبه بالشيطان ، أو نداهن في ديننا أهل الشبهات والنفاق والكفران ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [1].

---

[1]- الدرر السنية : 8/78-79

فصل

في منكرات المدارس

ذكر الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد عن العاصمي فقال ما معناه :

إن أول مدرسة نظامية بنيت ببغداد ، وطلب لها العلماء ،وأجري لهم ،ولطلاب العلم مرتبات والتحق بها كثير ، ولما علم علماء بخارى بكوا بكاء شديداً ، متأسفين على العلوم الإسلامية . فقيل لهم : ما هذا البكاء ؟ وما هذا الجزع ؟ ما هي إلا مدرسة دينية للعلم ، كالتفسير والحديث والفقه وغيرها فقال العلماء : إن العلم شريف في نفسه سام لا يحمله إلا النفوس السامية الزكية الشريفة ،ويشرفون بشرف العلم .

أما إذا أجريت المرتبات لطلابه أقبل إليه من لا خير فيه ، من السقطة والأراذل ، الذين يريدون بتعلمهم العلم لنيل المناصب والوظائف ،وأخذ المرتبات فيزول العلم ويسقط بسقوط وإزالة حملته فيصبح العلم الشريف لا قيمة له .

ثم قال العاصمي : أما اليوم فلا طالب ولا مطلوب ولا راغب فيه ولا مرغوب ، لفساد الزمان . انتهى .

وذلك في تلك العصور المعروف عن أهلها الجد في العلم النافع ، واتساعه في أقطار الأرض ، وفي هذا العصر ، في العقد التاسع من القرن الرابع عشر خلت المساجد وبنيت المدارس ، وأجريت الأجور ، وأثبتت الشهادات لكل فصل ، لمقادير الأجور والرتب . فيا حسرتاه ، واحزناه ، وارباه واحر قلباه ، لقد غزانا في هذه البقعة المباركة ، التي ازدهرت فيها هذه الدعوة المباركة ، وفيها مهابط الوحي ، الألوف من أهل الخارج ذكوراً وإناثاً باسم التعليم والتربية ، والتمريض وغيرها .

وفي برنامجهم : الحقوق ، والطبيعة ، والتصوير ، والمادة وغيرها مما يزيد على ثلاثين فناً لإضعاف العلم النافع ، أمنية أعداء الإسلام ليملكوا المسلمين فيا لله ، ياللمسلمين ، وفيما ذكره علماؤنا الذين لهم غيرة لله كفاية)[1] ا.هـ

* * * * *

[1]- الدرر السنية 16/9-10

المنكر الأول : طلب العلم لغير الله :

ومن ذلك طلب العلم للشهادة أو الوظيفة ، وهذا من أعظم المنكرات القادحة في التوحيد لأن طلب العلم الشرعي عبادة من أعمال الآخرة فلا تطلب به الدنيا مثل الشهادة و الوظيفة .

قال تعالى : (**من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب**) [الشورى : 20].

وقال تعالى : (**من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً**) [الإسراء : 17-18] .

وقال تعالى : (**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه**) [الكهف : 28] .

قال الطبري رحمه الله : (يدعون ربهم) أي بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها . (يريدون) أي بفعلهم ذلك . (وجهه) أي لا يريدون عرضاً من عرض الدنيا .

أقول : أي لا يريدون بطاعتهم عرضاً من أعراض الدنيا و معلوم أن طلب العلم طاعة لله وأن الذي يطلب العلم لأجل الشهادة يكون قد طلبه لعرض من أعراض الدنيا فيدخل في هذه الآية أنه لم يرد وجه الله .

ومن السنة :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ε : (**من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**)[1].عرفها : يعني ريحها .

وروى جابر بن عبد الله أن النبي ε قال : (**لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ، ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار**)[2].

وروى عبد الله بن عمر أن النبي ε قال : (**من طلب العلم لغير الله ، أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار**)[1] .

1- رواه ابن ماجه في باب الانتفاع بالعلم والعمل به .

وقال النووي في رياض الصالحين : رواه أبو داود بإسناد صحيح .

2- رواه ابن ماجه في سننه باب الانتفاع بالعلم والعمل به .

وقد بوب على ذلك شيخ الإسلام محمد بن الوهاب رحمه الله في كتابه التوحيد قال : (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا) .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله : أراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة وما بعدها أن العمل لأجل الدنيا كالرياء في بطلان العمل إن استرسل معه كمن يطلب العلم لتحصيل وظيفة التعليم كحال أهل المدارس وأئمة المساجد والمجاهدين ونحوهم ممن يقصد بعمله أمر الدنيا ، وقد وقع ذلك كثيراً حتى إن منهم من يحرص على سفر الجهاد لما يحصل له فيه من جهة أمير الجيش واجتماعه به ، وأمره له ونهيه وقربه منه ونحو ذلك [2].

قال سفيان الثوري رحمه الله : إن أقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة .

وقال سري السقطي يذم من يأكل بدينه فيقول : من النذالة أن يأكل العبد بدينه .

وقال الإمام أحمد رحمه الله : لا تكتبوا العلم عمن يأخذ عليه عرضاً من الدنيا[3] .

وقال مالك بن دينار عن الحسن قال : قلت له ما عقوبة العالم ؟ قال : موت القلب . قلت : وما موت القلب ؟ قال : طلب الدنيا بعمل الآخرة[4] .

أقول : : قد يوجد هناك من يقول إني أدرس لطلب العلم ولا أريد الشهادة فنقول له : لن تسلم من باقي المنكرات إذا سلمت من هذا المنكر ، وطلب العلم موجود في المساجد ، فلماذا تدخل هذه المدارس وتطلب العلم بمعصية الله من صور وغيرها من المنكرات التي تراها في المدارس .

* * * * *

---

[1]- نفس المصدر السابق .

[2]- قرة عيون الموحدين ص 184.

[3]- دعوى الإصلاح لعبد الكريم الحميد حفظه الله .

4- رد على الشوكاني لعبد الكريم الحميد حفظه الله .

المنكر الثاني : التصوير :

التصوير أمر عظيم تساهل فيه أكثر الناس حتى صار من المسلمات ، فمن عظم هذا الأمر أن الله سبحانه وتعالى جعله ظلم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ε يقول : قال الله تعالى : ((**ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ؟ فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة**)) . متفق عليه

وقرنت بالشرك كما جاء في الترمذي وصححه : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ε : ((**تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول : وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من جعل مع الله إلهاً آخر وبالمصورين**)).

ومع ذلك يطلبون من المبتدئ في هذه المدارس أن يحضر معه صوراً له ومعلوم حرمة التصوير لقوله في الصحيحين من حديث أبي جحيفة : قال ε : ((**لعن الله المصورين**)) ويطلبون منه التصاوير في نهاية المرحلة أيضاً .

ونجد هذه الصور معلقة في هذه المدارس ، وهذا مخالف لشرع الله وسنة نبيه ε .

عن عائشة رضي الله عنا قالت : قدم رسول الله ε من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله ε تلون وجهه ! وقال : ((**يا عائشة ، أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله**)) قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين . متفق عليه .

ونجد أيضاً أن النبي ε غضب على التي وضعت للجلوس ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ε قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت في وجهه الكراهية ، فقلت : يا رسول الله ε أتوب إلى الله ورسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله ε : ((**ما بال هذه النمرقة**)) قلت : اشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها ، فقال رسول الله ε : ((**إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون ، فيقال لهم : أحيوا ما خلقتم**)) . متفق عليه .

هذا غضب النبي ε للتي يجلس عليها فكيف بالمعلقة ، ونجد أنهم يلزمون الدارس برسم ذوات الأرواح وهذا من الكبائر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ε : ((**من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ الروح وليس بنافخ**)). متفق عليه .

وعنه قال : سمعت رسول الله ε يقول : ((**كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في جهنم**)). متفق عليه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ε يقول : ((**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون**)) . متفق عليه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ε قال : ((**إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، يقال لهم : أحيوا ما خلقتم**)). متفق عليه .

ونجد أيضاً هذه التصاوير في كثير من هذه المناهج التي يدرسونها نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه .

ومن أضرار تلك الصور أنها تحجب الملائكة عن الدخول في البيوت :

عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله ε قال : ((**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة**)) متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ε : ((**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير**)). متفق عليه .

ونجدهم أيضاً مخالفين لكتاب الله وسنة رسوله ε بترك طمس هذه الصور روى الإمام مسلم عن أبي الهياج الأسدي أن علياً رضي الله عنه قال له : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ε أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبراً مشرفاً إلا سويته .

وما ثبت في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ε لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ε كان لا يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه .

وبوب على هذا الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه قال : باب نقض الصور .

* * * * *

المنكر الثالث : الوقوف للسلام الوطني أو للعلم :

لا يجوز الوقوف تعظيماً أو احتراماً لأي شيء سواء كان ذلك خرقة أو علم أو سلام وطني أو أمير أو نبي أو غيره .

عن جابر بن عبد الله رضي الله قال : اشتكى رسول الله ε فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره ، فالتفت إلينا فرآنا قياماً ، فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعوداً ، فلما سلم قال : (**إن كدتم آنفاً لتفعلون فعل فارس والروم : يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم ، إن صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً**)[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذا الحديث :

ففي هذا الحديث أنه أمرهم بترك القيام الذي هو فرض في الصلاة ، وعلل ذلك بأن قيام المأمومين مع قعود الإمام يشبه فعل فارس والروم بعظمائهم في قيامهم وهم قعود .

ومعلوم أن المأموم إنما نوى أن يقوم لله لا لإمامه ، وهذا تشديد عظيم في النهي عن القيام للرجل القاعد ونهى أيضاً عما يشبه ذلك ، وإن لم يقصد به ذلك ، ولهذا نهى عن السجود لله بين يدي الرجل ، وعن الصلاة إلى ما قد عبد من دون الله كالنار ونحوها.

وفي هذا الحديث أيضاً نهي عما يشبه فعل فارس والروم ،وإن كانت نيتنا غير نيتهم ، لقوله : فلا تفعلوا . فهل بعد هذا في النهي عن مشابهتهم في مجرد الصورة غاية [2].

فانظر حفظك الله إلى نهي النبي ε الصحابة عن القيام خلفه وهو قاعد فكيف بمن يقوم لمن دونه من أمير أو كافر أو طاغوت أو علم أو سلام وطني .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً :

وبالجملة فالقيام والقعود والركوع والسجود حق للواحد المعبود خالق السموات والأرض ، وما كان حقاً خالصاً لله لم يكن لغيره فيه نصيب مثل الحلف بغير الله عز وجل ، وقد قال رسول الله ε : (**من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت**) متفق عليه .

وقال أيضاً : (**من حلف بغير الله فقد أشرك**) [3]

---

[1]- رواه مسلم .

[2]- اقتضاء الصراط المستقيم 224/1-.227

[1]- مجموع الفتاوى 93/27.

وأنقل إليك فتوى من اللجنة الدائمة استئناساً بها وهي فتوى رقم 2123:

س : هل يجوز الوقوف تعظيماً لأي سلام وطني أو علم وطني ؟

ج : لا يجوز للمسلم القيام إعظاماً لأي علم وطني أو سلام وطني بل هو من البدع المنكرة التني لم تكن في عهد رسول الله ε ولا في عهد خلفائه الراشدين رضي الله عنهم ، وهي منافية لكمال التوحيد الواجب ، وإخلاص التعظيم لله وحده ، وذريعة إلى الشرك ، وفيها مشابهة الكفار وتقليد لهم في عاداتهم القبيحة ومجاراة لهم في غلوهم في رؤسائهم ومراسيمهم وقد نهى النبي ε عن مشابهتهم أو التشبه بهم . وبالله التوفيق .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء[1]

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * * * *

المنكر الرابع : الاحتفالات البدعية :

[2]- فتاوى اللجنة الدائمة ، جمع أحمد الدويش 149/1

ومن هذه الاحتفالات البدعية احتفالات اليوم الوطني أو مرور مئة عام أو عشرين عام أو غيرها ويطلب من الطالب في مثل هذه المناسبة أو في حصة التعبير أن يعبر عن هذه المناسبة أو غيرها ، وهذا بدعة وخلاف ما جاء في الكتاب والسنة .

أما الكتاب :

قال تعالى : (**والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغة مروا كراماً**) [الفرقان : 72] .

ذكر ابن كثير عن أبي العالية وطاووس وابن سيرين والضحاك والربيع بن أنس وغيرهم : أن الزور هو أعياد المشركين .

وذكر القرطبي رواية عن ابن عباس : أنه أعياد المشركين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وقول هؤلاء التابعين أنه أعياد الكفار ليس مخالف لقول بعضهم أنه الشرك ، أو صنم كان في الجاهلية ، ولقول بعضهم : إنه مجالس الخنا ، وقول بعضهم : إنه الغناء ، لأن عادة السلف في تفسيرهم هكذا ، يذكر الرجل نوعاً من أنواع المسمى لحاجة المستمع إليه ، أو لينبه به على الجنس ، كما لو قال العجمي : ما الخبز ؟ فيعطى رغيفاً ويقال له : هذا . بالإشارة إلى الجنس لا إلى عين الرغيف)[1] .

أما السنة :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ε : (**من تشبه بقوم فهو منهم**) [2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحديث : إسناده جيد [3].

وقال أيضاً على هذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم ،كما في قوله تعالى : (**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**) [4].

وكذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قدم رسول الله ε المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال رسول الله ε : **ما هذان اليومان ؟** قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله ε : ((**إن الله قد أبدلكما بهما خيراً منهما ؛ يوم الأضحى ويوم الفطر**))[5] .

---

[1]- اقتضاء الصراط لمستقيم 481/1

[2]- أخرجه أبو داود في كتاب اللباس ، باب لباس الشهرة

[3]- اقتضاء الصراط المستقيم 269/1

[4]- نفس المصدر السابق 270/1

[1]- أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب صلاة العيدين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائداً : إما بعود سنة ، أو بعود الأسبوع ، أو بعود الشهر ، أو نحو ذلك فالعيد : يجمع أموراً منها : يوم عائد ، كيوم الفطر ، ويوم الجمعة ، ومنها : اجتماع فيه . ومنها : أعمال تتبع ذلك من العبادات والعادات ، وقد يختص العيد بمكان بعينه ، وقد يكون مطلقاً ، وكل هذه الأمور تسمى عيداً [1].ا.هـ.

وقال أيضاً : وللنبي ε خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة : مثل يوم بدر ، وحنين والخندق ، وفتح مكة ، ووقت هجرته ، ودخوله المدينة ، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين . ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعياداً ،وإنما يفعل مثل هذا النصارى الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عليه السلام أعياداً ، أو اليهود وإنما العيد شريعة فما شرعه الله اتبع ، وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه [2].

وقد بوب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه التوحيد : (باب لا يذبح في مكان يذبح فيه لغير الله). وذكر هذا الحديث :

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة ، فسأل النبي ε فقال : (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟) قالوا : لا قال : هل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا : لا ، فقال رسول الله ε : (**أوف بنذرك ، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم**) . رواه أبو داود وإسناده على شرطهما .

وقال رحمه الله في المسائل على هذا الباب :

الثانية : أن المعصية قد تؤثر في الأرض ، وكذلك الطاعة .

السادسة : المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية ولو بعد زواله .

السابعة : المنع منه إذا كان فيه عيد من أعياد الجاهلية ولو بعد زواله .

التاسعة : الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده .

قال عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى :

والحديث وإن كان فيه النذر فيشمل كل ما كان عبادة لله ، فلا تفعل في هذه الأماكن الخبيثة التي اتخذت محلاً لما يسخط الله تعالى [3].

وقال أيضاً : على قول النبي ε : (**فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله تعالى**) .

---

[2]- اقتضاء الصراط المستقيم 496/1

3- نفس المصدر 123/2

[1]- قرة عيون الموحدين ص 75

قال : فالحديث دل على أن اتخاذ أماكن الشرك والمعاصي لا يجوز أن يعبد الله فيها ونذر ذلك معصية لا يجوز الوفاء به [1].

فانظر رحمك الله إلى قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في المسألة السابقة حيث قال : المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم ولو بعد زواله ، ثم قال في التاسعة : الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده .

فهنا يتبين أن كل عيد أو احتفال سنوي أو شهري بمناسبة معينة لم تأت بها الشريعة فهو من الأعياد الجاهلية البدعية .

وانظر رحمك الله إلى كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله حيث جعل عبادة الله لا تجوز في أماكن الشرك ، وأماكن المعصية فهل يجوز أن نتعبد الله جل وعلا بطلب هذا العلم الشرعي في تلك الأماكن التي تقام فيها هذه الأعياد البدعية لأن طلب العلم عبادة وقربة إلى الله فكيف يطلب في أماكن فيها أعياد جاهلية أو بدعية .

ويتبين أن هذه الاحتفالات مخالفة لشرع الله وسنة نبيه ε .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ε : (**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**) . وفي لفظ : (**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**) كلاهما في الصحيح .

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ε أن قال : (**إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة**) . رواه أبو داود .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فما أحدث من المواسم والأعياد هو منكر ، وإن لم يكن فيها مشابهة لأهل الكتاب[2] .

وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد على الاحتفال بمولد الرسول ε : ومما يدل على أنه بدعة ، ما يأتي :

أولاً : أنه لم يرد في كتاب ولا سنة ، والعبادات مبناها على الأمر .

ثانياً : قد ورد عن النهي عنها بقوله ε في الحديث الصحيح : (**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**) .

---

[1] – قرة عيون الموحدين ص 76

[1]– اقتضاء الصراط المستقيم 82/2

ثالثاً : لم يفعله أبو بكر ولا عمر و لا عثمان ولا علي ، ولا غيرهم من الصحابة والتابعين ، ولا من بعدهم من أئمة المسلمين .

رابعاً : هذا فيه المشابهة للنصارى بأعيادهم ، وقد نهينا عن التشبه بهم في عدة أحاديث ، كما لا يخفى على من عرف شيئاً من الشريعة الإسلامية [1].

انظر رحمك الله إلى هذا الكلام فإنه في الاحتفال بمولد الرسول ε فكيف رحمك الله بالاحتفال بمناسبة غيره أو بوطن أو بمرور مدة معينة ، فلو كنا مبتدعين لاحتفلنا بمولد الرسول ε ولكن نعوذ بالله أن نحتفل بمولده فكيف بمن هو دونه من تراب أو خرقة أو طاغوت أو كافر أو غيره .

* * * * *

[2]- الدرر السنية 111/16

المنكر الخامس : الخلطة الفاسدة :

تجد رحمك الله في هذه المدارس التي تجمع الغث والسمين ، والصالح والطالح من الطلاب ، تجد طلاباً مفسدين بل بعضهم عياذاً بالله يصل إلى الكفر بل وقد تجد من المدرسين من هو على شاكلتهم من فساد في الأخلاق وغيرها .

فالمدرسة تتكون من مجموعة فصول ، والفصل الواحد فيه غالباً ما يقارب الثلاثين طالباً ، وليس كل طالب صالح بل الصالح قليل والكثير أسأل الله العافية منحرف ، إما بمخدرات أو الأمر الأعظم ترك الصلاة ، أو منحرف أخلاقياً ، أو من هؤلاء اللوطية عياذاً بالله وليس المقام مقام تعداد لفساد الأخلاق ، وإنما على سبيل المثال .

ومعلوم أن الجليس يؤثر على جليسه ،قال الشاعر :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي .

فالجليس الفاسد يفسد من حوله ، والجليس الصالح يؤثر على من حوله .

فانظر رحمك الله إلى الطفل الصغير الذي يذهب إلى المدرسة وهو لا يعرف من الكلام الفاحش شيء فإنه لا يلبث إلا يسيراً حتى تجد أنه يطلق عبارات تستغرب في مثل هذا العمر ، أو من مثله ، وكذلك فساد مدارس البنات التي يحصل فيها الشيء الكثير بين الطالبات من عشق وغرام وعرض للصور وحفظ لأسماء اللاعبين ، والفنانين مع صورهم ناهيك عن الدعوة إلى الغزل بجلب صور الشباب ، وعليها أرقام هواتفهم ، هذا قليل من كثير من الأمور التي تهدم الدين والأخلاق الحميدة ، فلو قلنا لرجل إن هذه الأمور كلها تهدم الأخلاق والدين ، وأنها موجودة في هذه المدارس ، فأخرج ابنتك منها ، أو ابنك لقال : لا إن الله سيهديهم . وفيها أي المدرسة مدرسين صالحين ، ودعاة إلى الخير ، ولكن لو قلنا إن هذه المدرسة فيها مرض معدي مثل مرض الكوليرا مثلاً ، وأن هناك أطباء وممرضين يعالجون هذا المرض ، لقال : من أول يوم لا ، خوفاً على ابنه أو ابنته من هذا المرض المعدي الفتاك ، فخاف على أبدانهم ، ولم يخف على دينهم نسأل الله العافية .

ومعلوم أن الجلوس معهم أي الفسقة ومن هو مرتكب منكراً يقتضي المخالطة والمصاحبة ، وهذا لا يجوز لقوله تعالى : (**والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**) [الأنفال : 73] .

قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف رحمه الله على هذه الآية :

قال بعض العلماء الفضلاء : الفتنة في الأرض الشرك ، والفساد الكبير اختلاط المسلم بالكافر ، والمطيع بالعاصي ، فعند ذلك يختل نظام الإسلام ، وتضمحل حقيقة التوحيد ، ويحصل من الشر ما الله به عليم [1].

وقال تعالى : (**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا**) [الكهف : 28] .

قال الطبري رحمه الله تعالى : (اصبر) يا محمد (نفسك مع) أصحابك (الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) بذكرهم إياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها ، (يريدون) بفعلهم ذلك (وجهه) لا يريدون عرضاً من عرض الدنيا .

وقال ابن عباس على قوله : (**ولا تعد عيناك عنهم**) قال : لا تجاوزهم إلى غيرهم[2].

وبعض الناس هداهم الله يقول أنكر عليهم ، ومع ذلك تجده يجلس معهم وهم مصرون على ما هم عليه من المنكر فانظر ماذا قال الله في بني إسرائيل لما فعلوا ذلك أي الإنكار وعدم المفارقة قال تعالى : (**لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون**) . [المائدة : 78] .

روى الطبري عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ε : إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على الذنب نهاه عنه تعذيراً ، فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريبه ، فلما رأى ذلك منهم ، ضرب بقلوب بعضهم على بعض ، ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم (ذلك بما عصوا وكانو يعتدون) قال : والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد المسيء ، ولتأطرنه على الحق أطراً ، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض وليلعنكم كما لعنهم) [3].

---

[1]- الدرر السنية 447/8

[2]- ذكره الطبري في تفسيره

[1]- تفسير الطبري

أما النهي عن مصاحبة الفساق من السنة النبوية :

1- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ε قال : (**لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي**) رواه أبو داود والترمذي بإسناد لا بأس به .

2- وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ε قال : (**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**) رواه أبو داود ، والترمذي بإسناد صحيح ، وقال الترمذي : حديث حسن .

3- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أن النبي ε قال : (**المرء مع من أحب**) متفق عليه [1].

4- وقد هجر النبي ε الثلاثة الذين خلفوا خمسين ليلة ، وقد أظهروا توبتهم ، فكيف بمن هو مصر على المعاصي .

* * * * *

المنكر السادس : المناهج :

[2]- هذه الأحاديث من رياض الصالحين

إن أكثر هذه المناهج التي تدرس في هذه المدارس تزيد عاماً بعد عام في الفساد ، فكل سنة يزيد الحذف في مناهج الدين ، ويزيد عدد المواد التي لا تمت للدين بصلة ، فمناهج الدين تصغر أحجامها ، وأوراقها سنة بعد سنة ، ناهيك عن التحريف الذي يوجد فيها ، فكل سنة يدخل مادة جديدة تكون تقريباً على حساب مناهج الدين ، فإذا وجد مادة جديدة ، يوجدون لها حصصاً جديدة ، وكل ذلك على حساب حصص الدين ، من قرآن وسنة ، وأخيراً في بعض المراحل جمعت بعض مناهج الدين في كتاب واحد ، مثل كتاب السادس الابتدائي الذي جمع فيه التوحيد والحديث والفقه ، والتجويد ،في كتاب واحد يبلغ مئة وأربعين صفحة تقريباً .

واعلم أن كل شيء من العلوم غير الكتاب والسنة لا يصح تسميته بالعلم ، فالعلم إذا أطلق يقصد به الكتاب والسنة ، فإن الله سبحانه إذا ذكر العلم في كتابه لا يقصد به هذه العلوم التي استحدثت ، بل يقصد علم الشريعة ، وعلم الكتاب والسنة . أما غير الكتاب والسنة فأكثرها ضار إذا لم يكن موصلاً إلى علم الشريعة .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله :

4425- فضل علوم الشريعة على غيرها :

العلوم الشرعية المبعوث بها صفوة الخلق وخير البرية علم العقائد والتوحيد بنوعيه ، والعبادات ، وعلوم الإيمان باليوم الآخر ، وعلوم الحلال والحرام ، هذا والله هو العلم ، وما سواه من أنواع العلوم المباحة في ذاتها إن لم تكن معيناً ومؤيداً لهذا العلم وموصلاً إلى اجتناء ثمراته وخادماً له في كافة حالاته فإن الجهل به خير من العلم [1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن اللغة العربية : والعربية إنما احتاج المسلمون إليها لأجل خطاب الرسول ε بها ، فإذا أعرض عن الأصل كان أهل العربية بمنزلة شعراء الجاهلية أصحاب المعلقات السبع ، ونحوهم من حطب جهنم [2].

أقول فإن الناظر اليوم إلى هذه المناهج يجد بها علوماً لا توصل إلى الشرع بل بعضها يصد عنه ويضعفه .

ولذلك قال الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد عن هذه المناهج :

---

[1]- مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 81/13

[2]- مجموع الفتاوى لابن تيمية 207/13

ولكن أضف إلى ذلك ما حصل في مناهج التعليم من التغيير ، والتبديل ، وإضعاف العلوم الدينية والعربية ، حتى أصبحت الآن هذه المواد قسمتها قسمة ضيزى ، بالنسبة لسائر الفنون المحدثة [1].

وصدق والله هذا الشيخ فإن الدين تجمع مادته الآن في كتاب واحد كما في بعض المراحل ولا تزيد أوراقه عن مئة وأربعين تقريباً ، وأما الكتب الأخرى مثل كتاب الرياضيات الذي يتعدى هذا العدد فما بالك بالكتب الأخرى من علوم ، وعلم النفس ، والأحياء وكيمياء ، وإنجليزي ، وتاريخ ، وجغرافيا ، و.... ماذا تكون نسبة علوم الدين مع هذه العلوم بل متى يحفظ الطالب القرآن إذا كان يحفظ في فصل واحد سورة مثل سورة القيامة أو غيرها ، طوال مدة الفصل الدراسي وتكون حصة القرآن واحدة في الأسبوع أما الرياضيات مثلا فإنها أربع حصص تقريباً بل الإنجليزي أقل ما يكون حصتان.

إذا كان كذلك فهل يكون هذا تعلم للشريعة أم أن الشريعة ثانوية بالنسبة إلى هذه العلوم التي قد تكون ثلاثة أرباع أو أقل أو أكثر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن العلوم المفضولة إذا زاحمت العلوم الفاضلة وأضعفتها ، فإنها تحرم [2]. انتهى .

واعلم أن العلم هو الكتاب والسنة هذا هو الذي أخذ به الصحابة ومن تبعهم بإحسان .

قال ابن القيم رحمه الله : وقد كان علم الصحابة الذي يتذاكرون فيه غير علوم هؤلاء المختلفين الخراصين كما حكى الحاكم في ترجمة أبي عبد الله البخاري ، قال : كان أصحاب رسول الله ε إذا اجتمعوا إنما يتذاكرون ربهم وسنة نبيهم ε ليس بينهم رأي ولا قياس ، ولقد أحسن القائل :

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه

كلا ولا جحد الصفات ونفيها حذراً من التمثيل والتشبيه [3].

واعلم أن ما ظهر أخيراً في هذا الوقت من هذه العلوم ولو عد فضيلة فإنه إن لم يكن في عهد رسول الله ولا أصحابه فهو والله ليس بفضيلة ولو كانت أكبر الشهادات . قال ابن تيمية رحمه الله : لكن المقصود أن يعرف أن الصحابة خير القرون ، وأفضل الخلق بعد الأنبياء ، فما ظهر فيمن بعدهم مما يظن أنها فضيلة للمتأخرين ولم تكن فيهم فإنها من الشيطان ، وهي نقيصة لا فضيلة ، سواء كانت من

---

[1]- الدرر السنية 14/16

2- الدرر السنية من كلام الشيخ حمود التويجري 216/15

[1]- الفوائد ص 138

جنس العلوم ، أو من جنس العبادات ، أو من جنس الخوارق والآيات ، أو من جنس السياسة والملك ، بل خير الناس بعدهم أتبعهم لهم [1].

واعلم أن العلم هو والله الموروث عن محمد ε أما غيره فإن كان ليس من عند الرسول فالذي جاء من عند الرسول يغني عنه ، بل يغني عن علم اليونان والكيمياء وغيرها مما ترجم من كتب الكفار التي أتت بالعقائد الفاسدة فأفسدت قلوب من ترجموها أو قرؤوها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن عمر بن الخطاب : حتى أنه لما فتحت الاسكندرية وجد فيها كتب كثيرة من كتب الروم فكتبوا فيها إلى عمر فأمر بها أن تحرق وقال : حسبنا كتاب الله [2].

فيجب علينا أن نطلب العلم الموروث عن محمد وهو والله العلم ،وأن نترك ما خلافه من علوم الكفرة .

قال شيخ الإسلام أيضاً : لكن جماع الخير أن يستعين بالله في تلقي العلم الموروث عن النبي ε ، فإنه هو الذي يستحق أن يسمى علماً ، وما سواه إما أن يكون علماً فلا يكون نافعاً وإما أن لا يكون علماً ، وإن سمي به ، ولئن كان علماً نافعاً ،فلا بد أن يكون في ميراث محمد ε ما يغني عنه مما هو مثله وخير منه ، ولتكن همته فهم مقاصد الرسول ε في أمره ونهيه وسائر كلامه ، فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس ، إذا أمكنه ذلك [3].

أخي الحبيب ، لا أريد الإطالة ولكني سأسوق إليك منكرات مناهج مدارس هذا الوقت ولن أسوقها كلها فلن أستطيع استيعابها كلها ، ولكن يكفي أن آخذ من كل ما أراه منكراً وأنبه إلى أنني لم أستطع الحصول على جميع المناهج ، وأكثر المناهج التي تحت يدي هي مناهج البنات ، وقليل منها للبنين ، لا لأن مناهج البنين خالية من المنكرات بل إنني لم أستطع أن أحصل عليها ولا على مناهج البنات الابتدائية ، فتنبه لذلك .

* * * * *

[2]- الفتاوى 394/27

[3]- الفتاوى 41/17

[1]- الفتاوى 664/10

والحق ماشهدت به الاعداء:

هذه شهادة من داخل هذه المناهج على فسادها وبعدها عن الدين ، في كتاب التوحيد الأول الثانوي للبنين صفحة 13 تحت عنوان : (الانحراف عن العقيدة) :

(7- إحجام وسائل التعليم والإعلام عن أداء مهمتها ، فقد أصبحت مناهج التعليم في الغالب لا تولي جانب الدين اهتماماً كبيراً ، أو لا تهتم به أصلاً ، وأصبحت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في الغالب أداة تدمير وانحراف ، أو تعنى بأشياء مادية أو ترفيهية ، ولا تهتم بما يقوم الأخلاق ويزرع العقيدة الصحيحة ، ويقاوم التيارات المنحرفة ، حتى نشأ جيل أعزل أمام جيوش من الإلحاد لا طاقة له بمقاومتها) .

* * * * *

وأسوق إليك بعض منكرات المناهج :

1- هيئة الأمم المتحدة :

* تاريخ السادس الابتدائي للبنين ص 64:

(من أهم أهداف هيئة الأمم المتحدة :

1- المحافظة على السلام بين الدول

2- الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

3- المساواة بين الدول ، وتنمية العلاقات .) .

□ وقال في المطالعة أول متوسط المعهد العلمي ص 189 :

تهدف منظمة الأمم المتحدة إلى إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات حرب أخرى ، وتنمية علاقات الصداقة بين الأمم ، وتحقيق التعاون الدولي في شتى المجالات)

□ وفي ص 190 من نفس الكتاب :

(وتقوم الأمم المتحدة على أساس من المساواة في السيادة بين جميع أعضائها) .

أقول هل أتى الإسلام بجعل الشعوب تختار وتقرر مصيرها ، ألم يأت بشريعة كاملة ، وجعل فيها الحكم بين الناس في كل شيء ، وهل ساوى الإسلام بين المسلم والكافر في المعاملة والمحبة قال تعالى : (**أفنجعل المسلمين كالمجرمين**) ..

وكيف ننمي علاقات الصداقة والله يقول : (**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء**) [آل عمران : 28] .

- وقال أيضاً في ص191 من نفس الكتاب :

(أما مجلس الأمن فإنه يتألف من خمسة أعضاء دائمين يمثلون الصين الشعبية وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ومن عشرة أعضاء ، غير دائمين تنتخبهم الجمعية العامة لمدة عامين ويتمتع الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن بحق النقض (الفيتو) لإيقاف أي قرار يصدر من المجلس ، ولا يكون مقبولاً من الدولة المستعملة للفيتو . وكثيراً ما أدى استعمال الفيتو إلى عرقلة قرارات المجلس وأعماله)

.

بهذا يتبين أن الذي يحكم هيئة الأمم هي هذه الدول الخمس الكافرة ويدل على أن من تحاكم إليها كفر لقوله تعالى : (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**) . [النساء : 65] .

وقوله تعالى : (**وإن أطعتموهم إنكم لمشركون**) [الأنعام : 121] .

وإن هذا هو الطاغوت الذي غير أحكام الله بل شرع لهم من الدين ما لم يأذن به الله فعبد بالتحاكم إليه .

- وقال في التاريخ ثالث متوسط للبنات ص 21 :

(4- تطبيق ميثاق هيئة الأمم المتحدة) .

- وقال ص46 من نفس الكتاب :

(عملت المملكة على توثيق علاقاتها مع هيئة الأمم المتحدة بميثاقها كوسيلة أساسية من الوسائل التي تساعد على حفظ السلام العالمي) .

(ولم تنس أن توثق علاقاتها مع منظمة اليونسكو وهي منظمة تهدف إلى العمل على كفالة أسباب السلام والأمن بتشجيع التعاون بين الأمم عن طريق التعليم والثقافة كي تنمي روح الاحترام العام للعدالة ، ومراعاة الشرائع ، وصون الحقوق الإنسانية التي يجب توفيرها لشعوب العالم دون تمييز بسبب الجنسية أو الدين أو اللغة) .

أقول هل بعد هذا الكفر من كفر ؟! كيف نراعي الشرائع والله يقول : (**إن الدين عند الله الإسلام**) [آل عمران : 19] . ولم يراعي الله كل الشرائع ، وإنما نسخها ولن يقبل من أحد غير الإسلام ديناً قال الله تعالى : (**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه**) . وهل ساوى الإسلام بين الناس ولم يفرق بين المسلم والكافر كما تفعل هيئة الأمم الملحدة ، ألم يقل الله جل وعلا : (**أفنجعل المسلمين كالمجرمين**) .

- وقال في الجغرافيا ثالث متوسط للبنات ص36 :

(2- التعاون مع هيئة الأمم المتحدة لخدمة السلام) .

- وقال في التاريخ ثاني ثانوي للبنين ص140 :

(حرصت المملكة .... ولذلك بادرت إلى الإنضمام إلى الأمم المتحدة ، فكانت من الدول المؤسسة للمنظمة الدولية ، ومضت تسهم إسهاماً كبيراً في أعمال هيئة الأمم ، وتدعو إلى حل المشكلات العالمية بالطرق السلمية على أساس مبادئ العدل وحق الشعوب في تقرير مصيرها) .

- وقال في التربية الوطنية ثاني ثانوي للبنين ص 15 :

(إن حكومة المملكة العربية السعودية ، لتنضم إلى الأمم المتحدة في تصريحها القائل بأن مبادئ السلم والعدالة والحق يجب أن تسود أنحاء العالم ، وإن العلاقات الدولية يجب أن تقوم على هذه المبادئ ، وإن من دواعي اغتباطي العظيم أن أقول : إن هذه المبادئ تتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي الذي يعتنقه 400 مليون في العالم ، وهي التعاليم التي اتخذت الحكومة السعودية منها دستوراً تسير على هديه .

ولا غرو فإن الإسلام قد أقام العلاقات البشرية على قواعد الحق والعدل والسلم والإخاء .) [1].

اعلم أن السلم الذي يريدونه هو تعطيل الجهاد ، وأن القول بأن الدين الإسلامي يتوافق مع مبادئ هيئة الأمم الملحدة كفر وردة عن دين الله .

وأسوق إليك بعض قوانين هيئة الأمم الملحدة الكفرية :

1- مبدأ المساواة في السيادة : (إن الأمم كبيرها وصغيرها متساوية في الحقوق) .

2- مبدأ الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

3- لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان ، دون أي تمييز ، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون ، أو الجنس أو اللغة أو الدين ، أو الرأي السياسي ، أو أي رأي آخر ، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة ، أو الميلاد أو أي وضع آخر ، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء .

4- لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص ، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعها .

5- للرجل أو المرأة متى بلغا سن الزواج حق التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس أو الدين ولهما حقوق متساوية عند الزواج ، وأثناء قيامه وعند انحلاله .

6- لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته .

7- تنمية الصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية والدينية .) [2].

أكتفي بعرض هذا الكفر الصريح من هيئة الأمم الملحدة خشية الإطالة ،وإلا فهذا غيض من فيض . فلسنا بحاجة لنبين كفر هذه الهيئة ، وكفر أعضائها ، وكفر من انتسب لها لوضوح المسألة وخشية الإطالة في هذا الباب .

1- هذا خطاب فيصل نيابة عن والده في ميثاق فرانسيسكو 1365هـ

[1]- من كتاب هيئة الأمم المتحدة لطلال عطار صفحات: 33-45-138-140

ولكن يبقى أن نعلم أنها تريد منازعة الله في ألوهيته ، وتشرع القوانين لتحكم بها العباد ومعلوم أن من شرع قانوناً وحداً مخالفاً لكتاب الله فهو كافر ، فكيف بمن غير أصل الشريعة ، ولم يجعل لها ميزاناً في الحكم أو التحاكم ، والآيات في ذلك كثيرة ، وكلام أهل العلم كثير وتركناه هنا خشية الإطالة ، ونكتفي بذكر آيتين فقط :

قال تعالى : (**ألم ترى إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً**) [النساء : 60 وما بعدها بقليل] .

وقال : (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**) [النساء : 65] .

تأمل رحمك الله كيف أن الله تعالى أمرهم أن يتركوا التحاكم إلى الطاغوت وهم يريدون أن يتحاكموا إليه مجرد إرادة .

ثم في الآية الأخرى نفى عنهم الإيمان وأيضاً عمن وجد في نفسه حرجاً ولوبسيط ، ولو لم يسلم بذلك تسليماً كاملاً .

وأخيراً اعلم أنهم يذكرون هيئة الأمم الملحدة في المناهج على سبيل الإقرار لا على سبيل الإنكار . نسأل الله العافية .

* * * * *

2- القوانين :

- قال في المطالعة ثاني ثانوي بنين ص 106 :

(وتقارب ين القوانين والتشريعات القائمة في أكثر هذه الدول)

- وقال في ص 107 :

(ولن تحتاج دول الخليج العربية إلى تغيير نظمها الاقتصادية وتشريعاتها المالية ..)

- وقال في ص 113 :

(وأشد ما يواجهكم من عقبات هو النفس ونزوعها إلى الانطلاق ورغبتها في عدم التقيد بما في المجتمع من عرف وعادة وقانون) .

وقال في نفس الصفحة :

(أن تروضوا النفس على طاعة الله ، وأن تحترموا العرف ، وتنفذوا القوانين)

انظر كيف تمدح القوانين ، وتحترم لكي يتعود النشء عليها ،وعلىاسمها فيخرج جيل لا يعرف شرع الله ولا يتكلم إلا باسم القانون واحترامه ، وتنفيذه ومعلوم أن هذه القوانين التي تطبق على عباد الله مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله مأخوذة من زبالة أذهان أهل الكفر والإلحاد .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله :

(إن من الكفر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين ، على قلب محمد ε ليكون من المنذرين في الحكم به بين العالمين ، والرد إليه عند تنازع المتنازعين ، مناقضة ومعاندة لقول الله عز وجل : (**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً**) .[1]

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله :

(وقد زاد أهل هذه البلدة بإظهار المسبة لله ولدينه ، ووضعوا قوانين ينفذونها في الرعية مخالفة لكتاب الله ، وسنة نبيه ε ، وقد علمت أن هذه كافية وحدها في إخراج من أتى بها من الإسلام)[2] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام ، أو اتباع شريعة غير شريعة محمد ε فهو كافر [3].

---

[1]- فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 284/12

[2]- الدرر السنية 257/8

[1]- مجموع الفتاوى 525/28

3- الولاء و البراء :

- جغرافيا ثالث متوسط للبنات ص 71 :

(علاقة المملكة ببريطانيا : واستمرت هذه العلاقة إلى وقتنا هذا ممثلة في التمثيل الدبلوماسي والتعاون الاقتصادي والثقافي) .

وكذلك مثل هذه العلاقة إيطاليا ص 79 ، وأمريكا ص98 ، أما الاتحاد السوفيتي ص88 : (ذو صبغة شيوعية لا تتفق مع مبادئ الإسلام الذي تتمسك به المملكة أشد التمسك)

يعني هذا أن مبادئ أمريكا وبريطانيا تتفق مع الإسلام عندما تكون العلاقة اقتصادية وثقافية .

- وقال في القراءة والمحفوظات سادس ابتدائي ص 41 :

(ومن بينها دول إسلامية ...... إيران) .

- وقال في الجغرافيا ثاني متوسط بنات ص 55 :

(وتقوم في وقتنا الحاضر بين إيران والمملكة العربية السعودية صلات وثيقة من روابط الدين والمصالح ..)

- وقال في نفس الكتاب ص 8 :

(دول إسلامية : 2- إيران)

أين البراءة من المشركين أتكون لنا مع هذه الدولة الرافضية التي تسمى إسلامية وهي أشد من اليهود والنصارى أتكون لنا معها روابط الدين أعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه .

- وقال في التاريخ ثاني ثانوي للبنات ص 117 :

فأما العقائد السماوية فتبني وحدة الأمة على أساس رابطة الإيمان بالله ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الإسلام يقيم وحدته العقدية وعدالته الاجتماعية على ثلاثة أسس : المساواة الكاملة في العبادة ، والمساواة التامة بين جميع الناس ، والمسؤولية الدائمة المتبادلة بين الفرد والمجتمع وهو يضمن هذه المساواة للمسلم وغير المسلم على حد سواء) .

هل هذا من شريعة الإسلام أن يساوى المسلم بغير المسلم والنبي ε يقول في معاملتهم في الطريق فقط : (اضطروهم إلى أضيقه) فكيف بباقي المعاملات .

- وقال في التفسير ثالث متوسط بنين ص 176:

(2- موالاة الكافرين المحاربين خيانة وضلال) .

مفهوم المخالفة من هذا الكلام إن الكافر غير المحارب تجوز موالاته .

• وقال ص 181 :

(فلا تجوز مودة كافر مهما يكن ، بل الجائز فقط بره وصلته إذا كان عاجزاً ، أو امرأة ، أو غير محارب فلا مانع) .

• وقال ص 188 :

(اليهود والنصارى كالمشركين في تحريم مولاة المحارب منهم) .

قال تعالى : (**ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون**) [المائدة : 80-81] .

قال الشيخ حمد بن عتيق على هذه الآية :

رتب الله تعالى على موالاة الكافرين سخطه ، والخلود في العذاب ، وأخبر أن ولايتهم لا تحصل إلا ممن ليس بمؤمن ، وأما أهل الإيمان بالله وكتابه ورسوله فإنهم لا يوالونهم ، بل يعادونهم ، كما أخبر الله عن إبراهيم والذين معه من المرسلين [1].

وقال أيضاً : فأما معاداة الكفار والمشركين فاعلم أن الله سبحانه وتعالى أوجب ذلك وأكد إيجابه ، وحرم موالاتهم وشدد فيها ، حتى أنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه الأدلة أكثر و لا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده [2].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

أصل الدين وقاعدته أمران :

الأول : الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه .

الثاني : الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك ، والمعاداة فيه وتكفير من فعله[3].

ويكفينا كلام هؤلاء العلماء في موالاة الكفار والمشركين ولولا أني أخشى من الإطالة لكتبت من كلامهم الذي لا يمل في هذا التوحيد العظيم .

* * * * *

---

[1]- سبيل النجاة والفكاك ص 34

[2]- المصدر السابق ص 31

[3]- الواجبات المتحتمات ص 4

4- حرية الفكر والمساواة :

- قال في التربية الوطنية ثاني ثانوي بنين ص 72 :

(مفاهيم مهمة :

1- **الحرية** : هي ممارسة الإنسان حقه في العبادة والحركة ، والنشاط ، والتعبير ، والتفكير ، بما لا يخل بحقوق الآخرين ومتطلباتهم).

أقول : أما إذا كان يخل بتعاليم الإسلام وأوامره ونواهيه فلا بأس به إذاً .

وهذه هي والله العلمانية بعينها أن نترك للإنسان حقه في العبادة أياً كانت هذه العبادة ، ولا ننكر على من يعبر عن رأيه أو فكره وإن كان مخالفاً للإسلام أهم شيء عندهم أنه لا يخل بحقوق الآخرين .

- وقال ص 28 من نفس الكتاب :

(وعدم التعدي على الحقوق العينية والفكرية للآخرين) .

أقول : أهم شيء ألا يخل بحقوق الآخرين ولو خالف تعاليم الدين نسأل الله عافية.

- وقال في تاريخ العالم الإسلامي أول ثانوي بنات ص 64 تحت عنوان : (سيرة الرسول ε في الإعداد والجهاد لم يقاتل رسول الله ε في أي من غزواته من أجل الحرب أو الطمع في مال الدنيا وجاهها ..... فعندما أظهر يهود المدينة بعد الهجرة ميلاً إلى السلم شجع الرسول ε ذلك وعقد معهم معاهدة أمنت للجميع حرية العقيدة والأمن .

- وقال ص 66 : بدأ القتال فعلاً لأن قوات المسلمين حينذاك أصبحت من الناحيتين المادية والمعنوية قادرة على حماية الدعوة وصيانة حرية العقيدة .

أقول : هل جعل النبي ε للناس حرية العقيدة والله إن هذا كذب على رسول الله ε بل قال الرسول ε : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله) .

- وقال في المطالعة ثالث متوسط بنات ص 58 الفصل الأول تحت عنوان : (تحت عنوان الرجل المهذب : تراه يتجنب كل تعارض في الآراء والأفكار والمشاعر ، لأنه يحترم آراء الآخرين ومشاعرهم) .

أقول صفة الرجل المهذب عندهم هو أن لا ينكر على صاحب الآراء العلمانية أو البعثية أو غيرها بل يحترمها أما الذي ينكرها وينكر على أهلها فهو ليس بمهذب .

- وقال في المطالعة ثالث متوسط بنات الفصل الثاني ص 24 :

(قرر الإسلام مبدأ المساواة ، كما قرر مبدأ الحرية والإخاء في العالم لأول مرة في التاريخ وكان في ذلك سابقاً الدعاة إلى المبادئ في العصر الحديث بأكثر من ألف عام .

ولم يكن تقرير هذه المبادئ تقريراً نظرياً كما حدث في فرنسا ، وفي أمريكا ، وفي هيئة الأمم ، حيث وضعت المبادئ ، ولم ينفذ منها إلا القليل بحسب أهواء الأمم القوية ، وإنما دعا الإسلام إلى هذه المبادئ ، وطبقها النبي ε ، وتبعه الصحابة وسادت المجتمع الإسلامي في أقطار الأرض) .

هل تعلم يا أخي ما هي هذه المبادئ في هذه الدول أو في هيئة الأمم الملحدة إنها مبادئ كفرية وسأسوق لك مبادئ من مبادئ هيئة الأمم الملحدة :

1- إن الأمم كبيرها وصغيرها متساوية في الحقوق .

2- مبدأ معاونة الأمم المتحدة في الأعمال التي تقوم بها ، والامتناع عن مساعدة الدول التي تعاقبها .

3- مبدأ الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

4- أن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولا تفريق بين الرجال والنساء [1].

أقول : هذا قليل من كثير من قوانين طاغوت العصر وحاشا رسول الله أن يطبق هذه القوانين أو المبادئ ومن قال إن الرسول ε طبقها فهو كافر مرتد .

- قال في ص 26 من نفس الكتاب :

(6- تحقيق المساواة بين الناس على درجة واحدة لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم ولا بين المسلم وغيره) .

أقول : انظر حفظك الله من كل سوء وفتنة إلى هذا التحريف في أحكام الإسلام وأن الإسلام ساوى بين المسلم وغيره من الكافرين ، نسأل الله العافية .

* * * * *

5-تعظيم أئمة الضلال :

[1]- هيئة الأمم المتحدة منذالنشأه وحتى اليوم لطلال عطار ص 33-38-45-46.

1- البوصيري :

- قال في علم المعاني من كتب المعهد العلمي ثاني ثانوي ص 157 :

(قال البوصيري ، ثم قال في الحاشية : شاعر متصوف رقيق الشعر ، اشتهر بقصيدة البردة التي عارضها كثير من الشعراء) .

هل تعلم ما هي قصيدة البردة إنها مدح وثناء وإشراك في الرسول ε ورفعه فوق مقامه ، ويقول فيها :

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم .

أقول هذا شرك أشرك مع الله غيره سبحانه وتعالى .

2- الجاحظ :

- قال في الأدب ثاني ثانوي الفصل الأول بنين ص 115 ، قال عن الجاحظ :

(كان يتردد على دكاكين الوراقين ، فينهل منها في شتى صنوف العلم ، كما اتصل بكبار العلماء المعاصرين ، وأفاد منهم الشيء الكثير ... .ثم رحل إلى بغداد وتصدر مجالس الأدب...وظل ذا منزلة أدبية عالية يهفو إلى مجالسة العامة والخاصة ، ويقدر أدبه العلماء والأدباء) .

أقول : انظر ما قال عنه العلماء :

قال عنه ابن حجر في لسان الميزان : (كان من أئمة البدع) .

وحكى الخطيب بسند له أنه كان لا يصلي .

وذكر أبو الفرج الأصبهاني : أنه كان يرمى بالزندقة .

وقال ابن حزم في الملل والنحل : كان أحد المجان الضلال .

وقال ثعلب : كان كذاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس) [1].

قال عنه ابن كثير : معتزلي وتنسب إليه فرقة الجاحظية [2].

3- ابن المقفع :

---

[1]- لسان الميزان 343/5

[1]- البداية والنهاية 22/11

- **قال في ص 110 من نفس الكتاب عن ابن المقفع :**

(كان نبيل الخلق .... يعد ابن المقفع رأس الطبقة الأولى من الكتاب في العصر العباسي) .

أقول : نقل عن ابن المهدي أنه قال : ما رأيت كتاباً في زندقة إلا وهو أصله) .[1]

وقال الذهبي عنه : أنه يتهم بالزندقة [2].

4- ابن سينا :

- قال في تاريخ الحضارة الإسلامية ثاني ثانوي بنين ص 96:

(لقد نبه أئمة الفكر التربوي في الإسلام ، أمثال الغزالي وابن خلدون وابن سينا) .

- وقال في الفيزياء أول ثانوي بنات ص24 الفصل الأول :

(مآثر المسلمين في الكيمياء .. ثم ذكر منهم ابن سينا) .

- وقال في علم النفس الفصل الأول ثاني ثانوي بنات ص 9 :

(ثم انتقلت هذه الدراسة إلى طور البحث الواقعي على يد العلماء المسلمين أمثال .....ابن سينا) .

- وقال في ص13 من نفس الكتاب :

(تتابعت أجيال المفكرين المسلمين .. مثل .... ابن سينا)

- وقال في المطالعة ثاني متوسط بنات الفصل الثاني ص 19 :

تحت عنوان أولئك آبائي ، وذكر منهم ابن سينا .

أقول : هذا ما قال عنه أصحاب هذه المناهج من تعظيم .

أما أقوال أهل العلم والصلاح :

قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : إنه من الملاحدة [3].

وقال عنه ابن القيم في النونية :

أو ذلك المخدوع حامل راية ... الإلحاد ذاك خليفة الشيطان

أعني ابن سينا ذلك المحلول من ... أديان أهل الأرض ذا الكفران .

وقال عنه الذهبي : يعد من الإسماعيلية[1] .

1- لسان الميزان 363/4

2- سير أعلام النبلاء 209/6

3- درء تعارض العق والنقل 126/1-202 وغيرها كثير .

وهو فيلسوف ضال كافر بالله العظيم .

5-الرازي :

- قال في الكيمياء ثاني ثانوي بنات الفصل الأول ص 8 :

(من أعلام الإسلام أبو بكر الرازي) .

- وقال في المطالعة ثاني متوسط بنات الفصل الثاني ص18 :

(تحت عنوان أولئك آبائي ذكر منهم الطبيب الرازي) .

- وقال في المطالعة ثالث متوسط بنات الفصل الأول ص 38 :

(تحت عنوان : أمجاد المسلمين ، عرض مآثر الطبيب المسلم أبي بكر الرازي) .

- وقال في الفيزياء أول ثانوي بنات الفصل الأول ص24 :

(تحت عنوان مآثر المسلمين في الكيمياء ... واشتهر أبو بكر محمد بن زكريا الرازي) .

- وقال في تاريخ العالم الإسلامي الفصل الثاني ثاني متوسط بنات ص77 :

(تحت عنوان العلوم والآداب أتى عنوان الطب والصيدلة ، قم قال وقد اهتم المسلمون بهذا العلم كثيراً ... ولذلك تقدم هذا العلم كثيراً ونبغ فيه مجموعة من العلماء منهم ابن سينا والرازي) .

أقول : انظر حفظك الله إلى أقوال العلماء الربانيين في هذا الرجل :

قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : أنه من الملاحدة الذين يقولون بالقدماء الخمسة التي هي : واجب الوجود والنفس ، والهيولى ، والدهر والخلاء [2].

وقال عنه أيضاً أنه : فيلسوف ينصر مذهب الحرنانيين القائلين بالقدماء الخمسة [3].

وهو فيلسوف ضال كافر من كبار الزنادقة .

6-الفارابي :

- قال في علم النفس ثاني ثانوي بنات الفصل الأول ص 13 :

(تتابعت أجيال المفكرين المسلمين .... واشتغل جمهور كبير منهم مثل الكندي والفارابي وابن سينا)

- وقال ص9 من نفس الكتاب :

---

[1]- سير أعلام النبلاء 531/17

[2]- درء تعارض العقل والنقل 346/9

[3]- مجموع الفتاوى 304/6

(انتقلت هذه الدراسة إلى طور البحث الواقعي على يد العلماء المسلمين أمثال الفارابي وابن سينا)

أقول : قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية :

(زعم الضال الكافر : أن النبوة خاصتها جودة تخييل الحقائق الروحانية) [1].

- وقال أيضاً عن الفارابي أنه : (يفضل الفيلسوف على النبي) [2].

وقال عنه ابن كثير رحمه الله :

(التركي الفيلسوف ، وكان من أعلم الناس بالموسيقى ، ويقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني ، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة ، وله مذاهب في ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين ، فعليه إن كان مات على ذلك لعنة رب العالمين .... ولم أر الحافظ ابن عساكر ذكره في تاريخه لنتنه وقباحته ، والله أعلم) [3].

7–جابر بن حيان :

- قال في المطالعة ثاني متوسط بنات الفصل الثاني ص 18 :

(تحت عنوان : أولئك آبائي ، ثم قال : وكان من علمائهم النوابغ جابر بن حيان) .

- وقال في الفيزياء أول ثانوي بنات الفصل الأول ص 19 :

(تحت عنوان أثر المسلمين في تقدم العلوم ، وذكر منهم جابر بن حيان) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن جابر بن حيان :

(أما جابر بن حيان صاحب المصنفات المشهورة عند الكيماوية فمجهول لا يعرف وليس له ذكر بين أهل العلم ولا بين أهل الدين) [4].

8–محمد بن موسى الخوارزمي :

- قال في الأدب ثاني ثانوي الفصل الأول ص17 :

---

[1]– مجموع الفتاوى 86/2

[2]– درء تعارض العقل والنقل 10/1

[3]– البداية والنهاية 11/ 238

(وكان من ألمع العلماء المسلمين الذين أعدوا بحوثهم في دار الحكمة والاستعانة بمرصدها الكبير محمد بن موسى الخوارزمي ، وهو واحد من أكبر العلماء الرياضيين والفلكيين ، وقد اكتشف علم الجبر وقواعده) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

(أول من عرف أنه ادخله فيها محمد بن موسى الخوارزمي).

أي في الوصايا والإرث ، ثم قال شيخ الإسلام بعد ذلك :

(وقد بينا أنه يمكن الجواب عن كل مسألة شرعية جاء بها الرسول ε بدون حساب الجبر والمقابلة ، وإن كان حساب الجبر والمقابلة صحيحاً ، فنحن قد بينا أن شريعة الإسلام ومعرفتها ليست موقوفة على شيء يتعلم من غير المسلمين أصلاً ، وإن كان طريقاً صحيحاً . بل طرق الجبر والمقابلة فيها تطويل يغني الله عنه بغيره) [1].

وقال عنه ابن كثير رحمه الله :

(إن الواثق جمع أصحاب النجوم في زمانه لينظروا كم تدوم أيام دولته فاجتمع عنده رؤوسهم وذكر منهم محمد بن موسى الخوارزمي المجوسي القطربلي) [2]. انتهى مختصراً .

9- الكندي :

- قال في علم النفس ثاني ثانوي بنات الفصل الأول ص15 :

(هذه نماذج لبعض المفكرين المسلمين الذين عنوا بدراسة النفس الإنسانية ، وهي على سبيل المثال لا الحصر فهناك غيرهم كثيرون أمثال أبو حيان التوحيدي والكندي وابن رشد) .

وقال في تاريخ العالم الإسلامي ثاني متوسط الفصل الثاني ص74 :

(تحت عنوان العلوم والآداب في الدولة الإسلامية :

رابعاً : العلوم الطبيعية : وفي علم الفيزياء برز (الكندي) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وكان يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف الإسلام في وقته ، أعني الفيلسوف الذي في الإسلام ، وإلا فليس الفلاسفة من المسلمين ، كما قالوا :

3- مجموع الفتاوى 9/214-215

4- البداية والنهاية 10/321-322

لبعض أعيان القضاة الذين كانوا في زماننا : ابن سينا من فلاسفة الإسلام ؟ فقال " ليس للإسلام فلاسفة)[1].

وقال عنه ابن حجر يرحمه الله :

(كان متهماً في دينه ، وله مصنفات كثيرة في المنطق ، والنجوم والفلسفة) ، (قال أصحاب الكندي له : اعمل لنا مثل القرآن فقال : نعم ، فغاب عنهم طويلاً ثم خرج عليهم فقال : والله لا يقدر على ذلك أحد)[2] .

10. ابن الهيثم :

- قال في الفيزياء أول ثانوي بنات الفصل الأول ص 19

(تحت عنوان مآثر المسلمين في الفيزياء : وكان للعلماء المسلمين أبحاث قيمة (ثم ذكر منهم) الحسن بن الهيثم) .

- وقال في علم النفس ثاني ثانوي بنات الفصل الأول ص16 :

(تحت عنوان أثر الدراسات النفسية الإسلامية في الفكر الأوربي ... ومن هذه الكنوز كتب ابن سينا والرازي والزهراوي وابن الهيثم) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

(ومما يبين هذا أن المتفلسفة الذين يعلم خروجهم من دين الإسلام كانوا من أتباع مبشر بن فاتك أحد أمرائهم ، وأبي علي بن الهيثم اللذين كانا في دولة الحاكم نازلين قريباً من الجامع الأزهر وابن سينا وابنه وأخوه كانوا من أتباعهما)[3] .

وهو قرين ابن سينا في الإلحاد والضلال .

11– الطوسي :

- قال في الفيزياء أول ثانوي الفصل الأول بنات ص 21 :

1- مجموع الفتاوى 186/9

2- لسان الميزان 373/7

[1]- مجموع الفتاوى 135/35

(تحت عنوان : مآثر المسلمين في العلوم الرياضية : وللمسلمين فضل كبير على علم المثلثات . وذكر منهم . نصير الدين الطوسي) .

- وقال في ص22 من نفس الكتاب :

(بعد أن استولى هولاكو المغولي على مدينة بغداد أمر ببناء مرصد كبير في مدينة مراغة في أذربيجان الإيرانية ووكل عليه العلامة نصير الدين الطوسي) .

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

(النصير الطوسي الصابئ الفيلسوف) [1].

وقال أيضاً بعد أن تكلم عن بعض الفرق : (وكان خيار علمائهم ، رؤوس الملاحدة ، مثل النصير الطوسي)[2] .

12- ابن رشد :

- قال في المطالعة ثاني متوسط بنات الفصل الثاني ص20 :

(تحت عنوان (أولئك آبائي) وذكر منهم كما اشتهر ابن زهره وابن رشد) .

- قال في علم النفس ثاني ثانوي بنات الفصل الأول ص 15 :

(تحت عنوان : نماذج من الدراسات النفسية الإسلامية : هذه نماذج لبعض المفكرين المسلمين الذين عنوا بدراسة النفس الإنسانية ، وهي على سبيل المثال لا الحصر فهناك غيرهم كثير . ثم ذكر منهم . ابن رشد) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

(والمقصود هنا أن ابن رشد هذا مع اعتقاده أقوال الفلاسفة الباطنية لاسيما الفلاسفة المشائين أتباع أرسطو صاحب التعاليم الذين لهم التصانيف المعروفة في الفلسفة ، ومع أن قول ابن رشد هذا في الشرائع من جنس قول ابن سينا وأمثاله من الملاحدة ، من أنها أمثال مضروبة لتفهيم العامة ما يتخيلونه في أمر الإيمان بالله واليوم الآخر . إلى آخر كلامه الضال [3].

---

[2]- مجموع الفتاوى 92/2

[3]- درء تعارض العقل والنقل 67/5

[1]- درء تعارض العقل والنقل 242/6

وهو فيلسوف ضال مضل يغلو في الفلاسفة ويعظمهم ، ملحد ويقول : إنهم وقفوا على أسرار العلوم الإلهية [1].

* * * * *

6- القومية العربية و الوطنية :

- قال في التربية الوطنية ثاني ثانوي بنين أول الكتاب تحت عنوان : (علينا ألا ننسى أن من غاياتنا :

غرس حب النظام واحترام القانون في نفوس الناشئة ، وتربيتهم على قواعد الأمن والسلامة العامة .) .

أقول أين غرس حب العقيدة وبغض القوانين والله المستعان .

- قال في الأدب العربي ثالث ثانوي الفصل الأول ص 123 :

(نص لمحمد البشير الإبراهيمي : وقومي هم العرب أولاً والمسلمون ثانياً) .

- وقال في المطالعة أول ثانوي بنات الفصل الأول ص68 :

(وإن من أهم وسائل تشجيع الابتكار العربي ، والنبوغ القومي)

---

[2]- درء تعارض العقل والنقل 181/8

- وقال في القواعد ثالث متوسط بنات الفصل الأول ص 174 :

(قالوا تحب العرب ؟ قلت أحبهم   يقضي الجوار علي والأرحام

قالوا : لقد بخلوا عليك أجبتهم   أهلي وإن بخلوا علي كرام .)

أقول : انظر حفظك الله إلى تربية النشئ على التعصب والتحزب للقومية العربية والله يقول : (**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**) .

- وقال في التربية الوطنية ثاني ثانوي بنين ص 26 :

(حقوق المواطن السعودي : 2- توفير الأمن الداخلي للمواطن سواء أكان في دينه أو بدنه أو نفسه أو عرضه أو ماله أو فكره) .

أقول : انظر كيف فرق بين المواطن السعودي وغيره والنبي ε يقول : (سلمان منا آل البيت ، وكان لا يفرق بين بلال أو أبو بكر الصديق إلا أن أبا بكر كان له فضل في قدمه في الإسلام .

وكيف يوفر الأمن لأي فكرة كانت إن هذا مخالف للإسلام ، وأي فكر يخالف الإسلام فهو مردود .

- وقال في النصوص الأدبية ثاني متوسط الفصل الأول بنات ص 105 :

(تحت عنوان : وطني أحبك أكثر من كل شيء . وفي سبيلك أضحي ... بكل نفيس وغالي) .

أقول : انظر إلى هذا الشرك .

- وقال في النصوص ثاني متوسط بنات ص 58 تحت عنوان : يا وطني :

(ويؤكد أنه سيبقى حياته مناضلاً في سبيله ، يذود عن حماه ، ويفنى في رضاه) .

أقول : أعوذ بالله من هذا الشرك .

- وقال في القواعد ثالث متوسط بنات الفصل الثاني ص 20 :

(تعلمت حباً في خدمة وطني) .

يعني لم يتعلم لوجه الله والدار الآخرة .

- وقال في ص 88 من نفس الكتاب :

(وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي)

- وقال في القواعد ثاني متوسط بنات الفصل الأول ص 48 :

(وعدتك يا وطني بالجهاد في سبيلك) .

- وقال في القراءة والأناشيد ثالث ابتدائي بنات الفصل الثاني ص 32 :

(لنا يوم وطني عظيم نحبه ونقدره) .

(يعملون لخير الوطن ويجاهدون لإعلاء شأنه)

(وجهاد أكبر وأعظم في سبيل الوطن) .

أقول : انظر إلى الاحتفال بغير أعياد الإسلام ، واعلم أن هذا من البدع المحدثة في الدين .

وانظر كيف جعل الجهاد لإعلاء شأن الوطن وكيف جعله أكبر وأعظم جهاد ، بينما النبي ε يقول : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) متفق عليه .

*   *   *   *   *

7- الأبيات الشركية :

- وقال في البلاغة والنقد ثاني ثانوي بنين ص 64 :

(قال شوقي في رثاء حافظ إبراهيم :

قد كنت أوثر أن تقول رثائي   يا منصف الموتى من الأحياء)

- وقال في الأدب العربي ثالث ثانوي بنين ص 52 :

أعلل نفسي إن سئمت بعودة   ولكنها الأيام تباً لها تباً .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ε أنه قال : (قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر ، أقلب الليل والنهار) .

هذا الحديث في الصحيحين .

- على غلاف التربية الوطنبة من الخلف : (عاش الملك للعلم والوطن) .

أقول نسأل الله أن تكون حياتنا لله لا لخرقة أو تراب .

- قال المتنبي في رثاء أحد الأمراء :

برد حشاي إن استطعت بلفظة   فلقد تضر إذ تشاء وتنفع .

واعلم أن هذا من الشرك لأن الذي يضر وينفع هو الله .

- وقال في البلاغة أول ثانوي بنات الفصل الأول ص 67 :

(المتنبي يمدح سيف الدولة :

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه   فإنك معطيه وإني ناظم).

- وقال في القواعد ثالث متوسط بنات الفصل الثاني ص 48 :

بعد أن تكلم عن فوائد الشمس قال بعد ذلك :

فهي أحق أن تحب ، وهي أولى ألا ينساها أحد) .

اعلم أن الذي أحق بالمحبة هو الله وليس الشمس .

روى مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ε : (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين) . لم يقل النبي ε أن الشمس هي أولى أن تحب .

* * * * *

8- الغزل :

ولم تخلو هذه المناهج من الأبيات الغزلية ، وأن هناك غزل عذري وغيره من الهراء .

وما هي مناسبة الغزل في هذه السن للبنين بل والبنات لأنه أطم وأعظم ، فجيل اليوم يرى الغزل في الشاشات والشوارع والمدارس فليت شعري كيف يكون هذا الجيل .

- قال في الأدب العربي أول ثانوي بنين وبنات ص 80 والبنات ص82 الفصل الثاني ذكر عنواناً : (من الغزل العفيف لجميل معمر) وذكر أنه مولع بابنة عمه بثينة ، وأنها تزوجت غيره وهذا البيت من قصيدته :

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود)

انظر كيف يقابلها وهي متزوجة ؟!!! .

- وقال في ص 92 تحت عنوان : (نماذج من شعر جرير (أ) في الغزل) :

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا

- وقال في ص 96 :

(3- الغزل : وغزل جرير عذب رقيق فيه عفاف وطهر) .

- وقال في ص 108 :

(قال قيس بن ذريح (قيس ليلى) من الغزل العذري . ثم ذكر القصيدة .

- وقال في ص 109 :

(لمجنون بني عامر (قيس ليلى) من الغزل العذري) ثم ذكر القصيدة .

قال أبو صخر الهذلي من الغزل العذري) ثم ذكر القصيدة ومنها :

تكاد يدي تندى إذا لمستها وينبت في أطرافها الورق النضر) .

- وقال في الأدب العربي ثالث ثانوي الفصل الأول ص 34 :

تعالي اشكي لي النوى تعالي ألقي ذراعيك على خيال

- وقال في النحو ثاني ثانوي بنات الفصل الثاني ص 81 :

(وقد لامني في حب ليلى أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا

- وقال في ص 95 :

يا جارة الوادي طربت وعادني   ما يشبه الأحلام من ذكراك .

وغيرها كثير لا أستطيع أن أحصيه ولكن الحر تكفيه الإشارة .

فأين الغيرة يا أمة الإسلام ؟! أين الغيرة على الأعراض بذلنا الأعراض لأجل أن نجمع الأموال وبعضهم ليس من قلة بل تكثراً أين نحن من قوله تعالى : (**وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**) .

لقد قدمنا المال على العرض والمال إنما يفدى بالعرض حماية للعرض انظر إلى قول الشاعر حين قارن بين المال والعرض :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه   لا خير بعد العرض بالمال

لقد أخرج المسلمون بناتهم من بيوتهم كل صباح لأجل المال وجمعه نسأل الله السلامة والعافية لنا ولجميع المسلمين ، وأن يحفظ لنا وللمسلمين أعراضهم فإن هؤلاء العلمانيين لا يهدأ لهم بال حتى يروا نساء المسلمين في الشوارع كاسيات عاريات سافرات ، نسأل الله أن يهلكهم ، وأن يحفظ نساء المسلمين . والله المستعان .

*   *   *   *   *

9- ذكر المعاصي :

يذكرون المعاصي في هذه المناهج على سبيل الإقرار ولا تجد من ينكرها إلا من رحم الله .

- قال في التربية الوطنية بنين أول ثانوي ص 37 :

ذكر النظام الأساسي للحكم ، وأنه يراعي تعاليم الشريعة ، ثم ذكر : (وتنظيم الضرائب والرسوم) .

- قال في ص 55 :

ذكر نماذج من الأنظمة في البلاد : (نظام العمل ، ونظام المرور) .

أقول قال النبي ε في خطبته يوم عرفة : (إن دماءكم وأموالكم ، وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، أل ليبلغ الشاهد الغائب) .

قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف : وهذه المكوس هي والله من السيئات المذمومة فإن من أعظم ما أساء المسلمين وضع هذه المحرمات [1].

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله :

فإن كثيراً من المصالح الحكومية ، اكتفت عن الشريعة بنظم سنتها رؤساؤها ، من وزراء وغيرهم ، كنظام العمل والعمال ، ونظام البلديات ، ونظام التجارة ، ونظام الشركات ، ونظام المرور ، ونظام الموظفين ، إلى غير ذلك من النظم الكثيرة ، فلم يبق التحاكم إلى الشرع ، إلا لأفراد الشعب) [2].

1- الدرر السنية 9/ 306

2- الدرر السنية 15/432-433

• قال في قواعد اللغة العربية ثاني متوسط بنات الفصل الثاني ص 38 :
(شاهدت جواداً يرقص على نغمات الموسيقى) .

• وقال في مادة المكتبة أول ثانوي بنات ص 96 :
بعد ذكر بعض الأنشطة قال : (6- متابعة البرامج الأدبية في الإذاعة والتلفاز) .

• وقال في القواعد ثاني متوسط الفصل الأول بنات ص 85 :
(المدرس يأخذ المتفوقين في رحلة ويلتقط معهم صوراً جميلة ، ويعين هواة التصوير) .

• وقال في القراءة والمحفوظات سادس ابتدائي بنين ص 76 :
(جلست الأسرة أما الشاشة الصغيرة) .

أقول : هذا لكي يتعود النشء الجديد على هذه الآلة الخبيثة الخطيرة التي تهدم الأخلاق والدين ، ويعودونه على هذه الصور ، حتى يكون الأمر وكأنه من المتطلبات الممدوحة ، وأن له هواة يمارسونه . ناهيك عما ملئت به هذه المناهج من تصاوير ورسومات وغيرها ، ويأتون بالمرأة مكشوف عن وجهها لكي يتعودوا هذه المناظر ، ويأتي الرجل بصورة وهو حليق اللحية أو يلبس ملابس فيها مشابهة للكفار وغير ذلك كثير .

ونسينا وصية النبي ε في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي الهياج قال : قال علي : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ε ؟ ألا تدع صورة إلا طمستها ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته .

ونسينا أحاديث الوعيد على المصورين من اللعن والعذاب بكل صورة صورها ، وأن يكلف بنفخ الروح وليس بنافخ .

روى البخاري رحمه الله بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ، فقام النبي ε بالباب فلم يدخل فقلت : أتوب إلى الله ماذا أذنبت ؟ قال : ما هذه النمرقة ؟ قلت : لتجلس عليها وتوسدها . قال : إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، يقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة .

قال ابن حجر رحمه الله على هذا الحديث :

(لأن الوعيد إذا حصل لصانعها فهو حاصل لمستعملها ، لأنها لا تصنع إلا لتستعمل ، فالصانع متسبب ، والمستعمل مباشر ، فيكون أولى بالوعيد) [1].

---

[1]- فتح الباري 403/10

* * * * *

10– النظريات الباطلة :

ومن هذه النظريات التي يدرسونها في هذه المناهج :

أ – نظرية تكون الأرض :

- قال في الجغرافيا ثاني ثانوي بنات ص 20 :

(يقدر العلماء عمر الأرض بحوالي 4500 مليون سنة ، وهم يعتقدون أن الأرض خلال هذه الملايين من السنين لم تكن دائماً على صورة واحدة ، ففي الألف مليون سنة الأولى ، لم تكن قشرة الأرض قد تكونت بشكل متماسك ، والمرجح أن الأرض كانت في بداية أمرها كتلة غازية ثم تحولت إلى حالة السيولة ثم تماسكت وتصلبت قشرتها التي تحيط بها من الخارج .) .

ونجد مثل هذا الكلام في مادة الجغرافيا إذا تكلموا عن تكون الأرض . وفي بعض المراحل يفصلون أكثر من ذلك فيجعلون لها أربعة أزمنة جيولوجية أو أكثر وأن الجليد كان يغطي الأرض ثم انحسر ، ثم حدث بعد ذلك حركات إلتوائية ، نتج عنها بعض الجبال، وبعض الهضاب وغير ذلك كثير .

ولكن انظر إلى كلام ربنا سبحانه حيث هو أعلم بها إذ خلقها :

قال تعالى : (**قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين**) [فصلت : 9-10] .

قال ابن كثير رحمه الله :

قوله (خلق الأرض في يومين) فخلقت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام .

وقال أيضاً : يعني يوم الأحد ويوم الاثنين .

وقوله : (وقدر فيها أقواتها) وهو ما يحتاج أهلها إليه من الأرزاق ، والأماكن التي تزرع وتغرس ، يعني يوم الثلاثاء والأربعاء فهما مع اليومين السابقين أربعة ، ولهذا قال : (في أربعة أيام سواء للسائلين) أي لمن أراد السؤال عن ذلك ليعلمه .ا. هـ.

وقال القرطبي رحمه الله :

(قوله : (وبارك فيها) بما خلق فيها من المنافع قال السدي أنبت فيها شجرها .. وقوله : (وقدر فيها أقواتها) قال السدي والحسن : أرزاق أهلها ومصالحهم ، وقال قتادة ومجاهد : خلق فيها أنهارها وأشجارها ودوابها في يوم الثلاثاء والأربعاء) .

ومن السنة :

روى الطبري بسنده عند هذه الآية عن ابن عباس : قال هناد : قرأت سائر الحديث على أبي بكر أن اليهود أتت النبي ε فسألته عن خلق السماوات والأرض قال : خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع ، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب ، فهذه أربعة ثم قال : أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ، وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين لمن سأل .....) الحديث .

وأخيراً اعلم أن تكون الأرض لم يشاهده أحد من الخلق ، ولكن يتكلمون بغير علم ، وبغير دليل لا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ε ، وإنما يتكلمون بتخرصات وتخيلات ، ولكن سبحان من لا يعلم الغيب إلا هو .

* * * * *

ب – نظرية دوران الأرض :

- قال في الجغرافيا أول ثانوي بنين ص 18 :

(ويتأثر اتجاه التيارات البحرية بـ :

- دوران الأرض حول نفسها حيث يؤدي إلى انحراف التيارات البحرية نحو اليمين في النصف الشمالي ونحو اليسار في النصف الجنوبي) .

- وقال في ص 21 :

(أسباب حدوث حركة المد والجزر :

- القوة الطاردة المركزية للأرض الناشئة عن دورانها حول نفسها) .

- وقال في الجغرافيا أول ثانوي بنات ص20 :

(دورة الأرض حول الشمس) .

- وقال في الفيزياء أول ثانوي الفصل الأول بنات 22 :

(تمكن البتاني من قياس دوران الأرض حول الشمس) .

قبل أن أتكلم عن دوران الأرض أقول لك من هو البتاني الذي أخذوا بكلامه .

قال الذهبي رحمه الله :

(البتاني : قال : كان صابئاً ضالاً وقيل إنه أسلم) [1].

والآن نسوق كلام ربنا وهل ترك الأرض تتحرك أم لا .

قال تعالى : (**وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون**) . [النحل : 15].

قال ابن كثير : (ذكر تعالى الأرض ، وما ألقى فيها من الرواسي الشامخات والجبال الراسيات لتقر الأرض ولا تميد أي تضطرب بما عليها من الحيوانات فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك) .

وقال الطبري : (وذلك أنه جل ثناؤه أرسى الأرض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها ، بل وقد كانت مائدة قبل أن ترسى بها) .

وذكر عن مجاهد (أن تميد بكم) أن تكفأ بكم) .

وقال تعالى : (**وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم**) [لقمان : 10]

قال ابن كثير : (يعني الجبال أرست الأرض وثقلتها لئلا تضطرب بأهلها على وجه الماء)

.

وقال الطبري : (وجعل على ظهر الأرض رواسي ، وهي ثوابت الجبال (أن تميد بكم) أن لا تميد بكم . يقول : أن لا تضطرب بكم ، ولا تتحرك يمنة ولا يسرة ، ولكن تستقر بكم)

.

وقال تعالى : (**أمن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي**)[النمل :61] .

---

[1]- سير أعلام النبلاء 518/14 .

قال ابن كثير رحمه الله : (أي قارة ساكنة ثابتة لا تميد ولا تتحرك بأهلها ، ولا ترجف بهم ، فإنها لو كانت كذلك لما طاب عليها العيش والحياة بل جعلها من فضله ورحمته مهاداً بساطاً ثابتة لا تتزلزل و لا تتحرك) .

وقال تعالى : (**والجبال أوتاداً**) [النبأ : 7].

قال ابن كثير رحمه الله :(جعلها لها أوتاداً أرساها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها).

أما السنة :

روى الإمام أحمد والترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ε قال : (**لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت ...**) الحديث .

وحسن إسناده ابن حجر في الفتح في شرح حديث سبعة يظلهم الله في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة .

وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة سمعت الحسن يقول :

لما خلقت الأرض كانت تميد فقالوا : ما هذه بمقرة على ظهرها أحد فأصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال .

وروى البخاري رحمه الله عن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ε في المسجد عند غروب الشمس فقال: يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال : **فإنما تذهب حتى، تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى:** (**والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم**).

وهذا دليل على أن الشمس هي التي تدور على الأرض .

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال : : قال رسول الله ε : البيت المعمور في السماء يقال له : الضراح ، وهو على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يرونه قط وإن له في السماء حرمة على قدر مكة يعني في الأرض .

واعلم أن القرار بلغة العرب يعني السكون .

أما الإجماع :

قال القرطبي رحمه الله عند قوله تعالى : (**وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً**) [الرعد : 3]. : والذي عليه المسلمون وأهل الكتاب القول بوقوف الأرض وسكونها ومدها ، وأن

حركتها إنما تكون في العادة بزلزلة تصيبها) .

وقال عبد القادر الإسفراييني في كتابه (الفرق بين الفرق) : (وأجمعوا ــ يعني أهل السنة ــ على وقوف الأرض وسكونها ، وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبداً)[1] .

وكذلك يتكلمون عن طبقات الأرض وعمقها وقطرها وسرعتها وأنها ثلاث طبقات ، والله خلقها سبع أراضين وعن درجة حرارة مركز الأرض وهم يعترفون أنهم لن يصلوا إليه .

قال ابن القيم رحمه الله : (ثم منعهم سبحانه علم ما سوى ذلك مما ليس في شأنهم ، ولا فيه مصلحة لهم ، ولا نشأتهم قابلة له ؛ كعلم الغيب ، وعلم ما كان وكل ما يكون ، والعلم بعدد القطر ،وأمواج البحر ، وذرات الرمال ، ومساقط الأوراق ، وعدد الكواكب ومقاديرها ، وعلم ما فوق السماوات وما تحت الثرى ، وما في لجج البحار وأقطار العالم وما يكنه الناس في صدورهم ، وما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد .. إلى سائر ما حجب عنهم علمه ، فمن تكلف معرفة ذلك فقد ظلم نفسه، وبخس من التوفيق حظه، ولم يحصل إلا على الجهل المركب والخيال الفاسد في أكثر أمره)[2].

وقال سليمان العلوان : (ويدخل في علوم أهل الكلام ما فشا في عصرنا هذا مما يعلم في بعض المدارس النظامية من علوم أهل الهيئة كقولهم : (إن الجبال ناشئة من تصادم الصفائح في باطن الأرض) . وقولهم : (إن المجموعة الشمسية تكونت من ضباب غاز نتيجة لتجاذب أجزاء الغبار) ، وقولهم : (الخسوف من الظواهر الطبيعية التي تنتج عن دوران القمر حول الأرض ودوران كليهما حول الشمس) . وقولهم : (إن المجموعة الشمسية كانت جسماً كالضباب مكون من الغاز وبفضل الجاذبية والطاقة تجمعت عناصر هذا الضباب ضمن كتل ثم انفصلت

---

[1]- هداية الحيران في مسألة الدوران لعبد الكريم الحميد ص75

[1]- مفاتح دار السعادة 247/2

تدريجياً إلى كتل كبيرة إلى أن تكونت منهما المجموعة الشمسية) ، وغير ذلك مما يصادم المنقول ويخالف المعقول ،وأصبح تعلمه أمراً ضرورياً عند كثير من أهل هذا الزمان ممن غلب عليه إيثار الدنيا على الدين .

وقد قال الذهبي رحمه الله : (فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً ، خلف البقر لا يعرف من العلم شيئاً ، سوى سور من القرآن ، يصلي بها الصلوات الخمس ، ويؤمن بالله واليوم الآخر ، خير له من هذه العلوم) [1].

11- الحضارة الإسلامية[2] :

جعلوا العمارة هي الحضارة ، والتكاثر بالمدن والمباني وغيرها هي الحضارة .

- قال في تاريخ العالم الإسلامي ثاني متوسط بنات ص 63 :

(إن الحضارة في معناها العام تعني (أرقى ما وصلت إليه أمة من الأمم في معتقداتها ونواحي نشاطها الفكري والعقلي من عمران وعلوم ومعارف وفنون وما إلى ذلك ، والترقي بها في مدارج الحياة ومسالكها حتى تصل إلى الغاية التي تواتيها بها أحوالها وإمكانياتها المختلفة) ثم ذكر من علماء هذه الحضارة :

(جابر بن حيان والكندي وابن سينا والفارابي إلخ) .

وجعل هناك مادة خاصة بهذا عند البنين سماها تاريخ الحضارة الإسلامية للثاني ثانوي .

أقول اعلم أن الحضارة الإسلامية الصحيحة هي التي كانت في القرون المفضلة وقت الصحابة وتابعيهم وهم الذين قال فيهم الرسول ε : (**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**) متفق عليه .

هؤلاء هم الذين يستحقون المفاخرة بهم لا الملاحدة كأمثال الفارابي وابن سينا وغيرهم .

---

[2]- القول الرشيد في حقيقة التوحيد ص 62

[1]- راجع الحضارة الإسلامية ، ناصر الفهد

وقبل انتهاء جيل الصحابة رضي الله عنهم فتحوا من الصين شرقاً إلى أقصى المغرب غرباً .

ولكن في هذه الأزمنة ظهر قوم فتنوا بزخارف الغرب فراحوا يفتشون في التاريخ لكي يخرجوا علماء ويبينون أن هذا كان عند المسلمين قبل الغرب فأخرجوا علماء ملاحدة زنادقة متفسلفة فلمعوهم وزينوهم أما الناس وأنهم هم أهل العلم السابقين .

لكن تاريخ الأمة لا يخلو من العلماء العاملين أصحاب العقيدة السليمة من البدع والخرافات حتى نكون بحاجة إلى هؤلاء الملاحدة .

ولكن هؤلاء المفتونين أرادوا مفاخرة الغرب بعلوم من جنس علومهم ، وهذه العلوم لم يبرع فيها من المسلمين إلا الملاحدة وما علموا أن الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب ولكن الدين لا يعطيه الله إلا من يحب .

ولو نظروا إلى التاريخ لوجدوا أن المسلمين لم يتسلط عليهم العدو إلا بعد انتشار مثل هذه العلوم بين المسلمين .

ولكن يجب أن تعلم أن الحضارة الإسلامية لا تقاس بعمران الدنيا ولا بعلومها ولم تأت البلايا والنكبات على المسلمين إلا بعد التفاخر بالقصور الفارهة وتعلم الفلسفة والمنطق وغيرها واستهانوا بعلم الشرع .

واعلم أن هذه العلوم لم تظهر بوضوح إلا في عهد المأمون الذي أمر بترجمة كتب اليونان في الفلسفة والحكمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(ثم طلبت كتبهم [أي الفلاسفة] في دولة المأمون من بلاد الروم فعربت ودرسها الناس ، وظهر بسبب ذلك من البدع ما ظهر) [1].

ولك أن تقارن فعل المأمون بما فعل أمير المؤمنين في زمانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فإنه لما فتحت فارس وجد المسلمون فيها كتباً كثيرة فاستشاروا عمر ، فأمرهم بإحراقها وقال : إن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه ، وإن يكن ضلالاً فقد كفاناه الله فأحرقت كلها أو طرحت في الماء .

---

[1]- مجموع الفتاوى 84/2

* * * * *

12- أخيراً وليس آخراً :

أقول إن هذه المناهج مليئة بالمنكرات ولا أستطيع حصرها خشية الإطالة المملة .

ومن هذه المنكرات مدح الدولة العثمانية وسلاطينها وهي دولة محاربة للتوحيد معظمة للشرك وما ألف الشيخ سليمان بن عبد الله كتاب الدلائل والشيخ حمد بن عتيق كتاب سبيل النجاة والفكاك إلا في الدولة العثمانية وجيوشها .

وما في الأحياء من تدريس كيفية تكاثر الحيوانات وكيفية تلقيحها وأعضائها التناسلية ، وغير ذلك أما بقي للطالب من العلوم إلا هذا ؟!.

أحفظ المتون ونال الفنون وحفظ القرآن وتمكن من طلب العلم وأتقنه حتى لا يبقى إلا هذا العلم لكي يدرسه ،وأعظم من ذلك أنه يدرس عند الفتيات وهن في سن المراهقة .

ولكن هناك أسئلة تتطلب إجابة :

1- هل هذا موافق للكتاب أو السنة .؟

2- هل ربى النبي ε أصحابه على هذا أم أن النبي ε يجهل ذلك !؟.

3- لو كان النبيε حي بين أظهرنا هل سنعرض عليه هذه المناهج أم على الأقل نستحي من عرضها ؟.

4- هل نحن أفضل من النبي ε وأصحابه بتعلم هذه العلوم ؟.

5- هل نقص شأن النبي ε وأصحابه لما جهلوا هذه العلوم المزعومة ؟.

6- هل كان الصحابة وتابعيهم يتعلمون غير علوم الشريعة ؟.

7- هل طلبوا به الدنيا ؟. هل مدحوا من طلب به الدنيا من منصب وغيره ؟.

8- هل كانت علومهم مخلوطة بالصور ؟.

9- هل يطلبون العلم في أماكن فيها منكرات ؟.

10- هل دخلوا في شيء من الباطل لأجل مصلحة الدعوة ؟.

11- هل كان مستقبلهم الذي يسعون وراءه هل هو الشهادة والوظيفة أم الجنة ؟.

12- هل يتشبهون بأهل الكتاب في طريقتهم ؟.

13- هل يعدونه عالماً من جهل علوم الدين وعلم غيرها ؟.

* * * * *

13- تغيير جديد :

الأول :

هو الدمج الذي حصل ، وليس الأمر هو دمج وزارتين في وزارة واحدة ، وإنما هو دمج الأخلاق والعقائد والأفكار ، ودمج الجنسين مستقبلاً ، وإن كان في الظاهر أمام الناس أنه دمج وزارتين وبدلاً من رجلين رجل واحد يتولى المهمة ، ولكن أقول عن هذا الدمج وراء الأكمة ما وراءها من الفساد العريض .

الثاني :

ألا وهو تغيير المناهج الموعود في السنة المقبلة ، بعد أحداث يوم الثلاثاء المبارك المسمى الحادي عشر من سبتمبر فإن الوفود الأمريكية لم تنقطع من الزيارات وخاصة عن موضوع التعليم والمناهج .

أقول : إذا كانت هذه المناهج الموجودة حالياً فاسدة فكيف بعد التغيير والتبديل إرضاء لأمريكا.

* * * * *

الشبهات

وسأسوق لك أيها القارئ الكريم بعض شبهات من يجادل عن هذه المدارس ، وأسأل الله أن يعينني على رد هذه الشبهات ، وقبل الدخول في هذه الشبهات أذكرك بقول النبي ε في هذه الشبهات :

روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال النبي ε : (**الحلال بين والحرام بين ،و بينهما أمور مشتبهة ، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله ، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه**) .

هذا الحديث فيمن لم يتبين له حكم هذا الفعل أهو حلال أم حرام ولكن من يعلم أن هذا الفعل محرم ، ثم يقول هل جلوسي فيه أو ارتكابه محرم أم لا وما مضى من المنكرات كلها عليها دليل من كتاب الله أو سنة رسوله ε فإلى متى هذا التنازل عن الدين والرضى بالحلول التي تأخذ شيئاً من الدين ونتشبث ببعض الشبه التي والله ليست بشبهة إلا على من طمس الله بصيرته عن هذه الأمور .

واعلم أن قبول العمل يدور على شيئين الإخلاص والمتابعة ، فانظر إلى كل عمل وأمر هل تحقق فيه هذان الشرطان ؟!.

* * * * *

الشبهة الأولى : إذا أخرجناهم من المدارس يبقون جهلة لا يعرفون القراءة والكتابة

الرد : أولاً : إخراجهم من المدارس لا يعني تركهم جهلة ولا يقول ذلك عاقل بل يجب عليكم أيها الآباء أن تنقذوا أبناءكم من الحرام أولاً ثم تعلمونهم ثانياً فإنه لابد من تعليمهم وتأديبهم .

ثانياً : هل تقصد بأن الذي لا يعلم القراءة والكتابة جاهل ، إن كنت كذلك فهذا خطأ واضح ، لأن النبي ε أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وهو أعلم الخلق بأبي هو وأمي ε .

روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ε أنه قال : (**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين**) .

إذاً فلا تجعل القراءة والكتابة منقبة لأنها لو كانت كذلك لما كان النبي ε أمياً .

ثالثاً : هناك كثير من الصحابة رضي الله عنهم لا يعرفون القراءة والكتابة ومنهم من شهد بدراً ومعلوم فضل أهل بدر ومنهم من شهد البيعة ، ولم يكن كتاب الوحي بين الصحابة إلا قلة .

رابعاً : كون الرجل لا يكتب ولا يقرأ لا يدل على جهله بل قد يكون أعلم في أمور دينه من ذلك الذي يقرأ ويكتب .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذه الآية : (**ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون**) .

قال : وإلا فكون الرجل لا يكتب بيده لا يستلزم أن يكون لا علم عنده ، بل يظن ظناً ، بل كثير ممن يكتب بيده لا يفهم ما يكتب ، وكثير ممن لا يكتب يكون عالماً بمعاني ما يكتب غيره .

وأيضاً فإن الله ذكر هذا في سياق الذم لهم ، وليس في كون الرجل لا يخط ذم إذا قام بالواجب ، وإنما الذم على كونه لا يعقل الكتاب الذي أنزل إليه سواء كتبه وقرأه أو لم يكتبه ولم يقرأه) [1].

---

[1]- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 437/17

وقال أيضاً : (وهؤلاء وإن كانوا يكتبون ويقرؤون فهم أميون من أهل الكتاب كما نقول نحن لمن كان كذلك هو أمي وساذج ، وعامي ، وإن كان يحفظ القرآن ، ويقرأ المكتوب إذا كان لا يعرف معناه)[1].

خامساً : اعلم أنه لا يأثم من لم يتعلم القراءة والكتابة إذا تعلم أصول دينه ، وما يقيم له دينه ،والقراءة والكتابة ليست واجبة ، ومن أوجبها فعليه الدليل من الكتاب أو السنة ؛ لأنه يلزم من يوجبها أن يؤثم كل من لم يعرف القراءة والكتابة، وهذا يدخل فيه بعض الصحابة لأنهم لا يعرفون القراءة والكتابة .

الشبهة الثانية :

قوله : أنا مشغول جداً ولا أستطيع التفرغ لهم :

الرد :

أولاً : هؤلاء هم أبناؤك فلذة كبدك ، إذا لم تسطع أن تفرغ وقتك لهم فمتى تتفرغ لهم ؟ !!!.

ثانياً : إنك تجد من وقتك ما تجعله للنزهة أو للذهاب مع الأصدقاء بل إن في وقتك وقت مهدر للكلام الذي لا يأتي بفائدة إلا أن يشاء الله .

ثالثاً : هم أمانة في عنقك وأنت مسؤول عنهم يوم القيامة لكن لن تسأل لماذا لم تذهب للنزهة .

رابعاً : إن هذا انشغال بالدنيا ، وحطامها ، وترك ما هو للآخرة ؛ من تربية أبنائك ، وتعليمهم أمور دينهم لأنه هو الواجب عليك ، وهو أمر ميسر وسهل خاصة في سن الصغر لأنه يكون الابن سريع الالتقاط والتعلم لكن الأمر يحتاج إلى صدق وعزيمة .

خامساً : **إن** من ينتسب للدعوة يدندن بضرورة تفريغ الأوقات ، والتضحية بالأعمار في سبيل إصلاح المجتمع ، وتغيير الواقع ، أليس أولادك هم أولى بالدعوة من الناس وتعليمهم أفضل وأعظم أجراً من الانشغال بدعوة الناس ، وأفضل من رميهم في تلك المدارس وإذا أصلحت أبناءك وعلمتهم ما يجب عليهم ابدأ بالناس وعلمهم لأن الله يقول : (**يا أيها الذين آمنوا قوا**

---

[2]- المصدر السابق.

أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية [التحريم : 6] . وراجع أهمية تربية الأبناء .

سادساً : هل هذا عذر أمام الله سبحانه وتعالى يبيح لك أن تدخلهم في هذه المدارس .

* * * * *

الشبهة الثالثة :

إذا لم يدرس الولد ويأخذ الشهادة فكيف يستطيع العمل ومن أين يأكل وهو عامي أو أمي ....إلخ

الرد :

أولاً : هذا الكلام شك في رزق الله وأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فيجب عليك أن تعلم أن الله هو الرازق الخالق قال تعالى : (**وفي السماء رزقكم وما توعدون**) .

واعلم أن الرزق قد ضمنه الله سبحانه بقوله : (**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها**) بل إن كفار قريش يؤمنون بأن الله هو الرزاق .

ثانياً : لا يطلب الرزق بمعصية الله سبحانه وتعالى ولا يجوز أن تطلبه بمعصية الله أياً كانت هذه المعصية ، واعلم أنك إن تركت المعصية لأجل الله تبارك وتعالى فلن يخذلك قال تعالى : (**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**) .

ثالثاً : لا يعني أننا إذا قلنا لك أترك هذا العمل أنك تغفل الأسباب المباحة بل يجب عليك بذل الأسباب المباحة التي تعينك على طلب الرزق فإذا فعلت السبب اجعل الباقي على الرزاق سبحانه وتعالى فهو يرزق من يشاء بغير حساب .

رابعاً : ليس كل من لا يعرف القراءة والكتابة لا يستطيع أن يعيش مع الناس أو لا يستطيع أن يجد ما يأكل به أو يشرب بل إننا نجد في مجتمعنا هذا من هو أمي لا يعرف القراءة ولا يعرف الكتابة وتجد عنده من الدنيا ما الله به عليم ، واعلم أن الرزق الذي يسوقه الله لا يفرق بين أمي أو متعلم بل كم من أمي لا يقرأ ولا يكتب انفتحت عليه الدنيا من كل باب وكم من صاحب شهادات مثقل بالديون فهنا يتبين أن القراءة والكتابة ليست هي التي تجلب الرزق .

خامساً : يجب أن نعلم بعد كل هذا أن طلب العلم لغير الله يدخل في الشرك مثل من يطلبه للوظيفة ، أو للشهادة ، وقد بوب عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد : (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا) . وراجع المنكر الأول من منكرات المدارس ، فإن فيه كفاية ، إن شاء الله .

* * * * *

الشبهة الرابعة :

أن الأمة الآن بحاجة إلى طبيب وجندي و... و... وأن هذا فرض كفاية علينا يجب أن نسد هذا النقص .

الرد :

أولاً : أن تعلمنا بهذه الطريقة يخل بشرط من شروط قبول العمل ، وهو المتابعة للنبي ε فهل يرضى النبي ε ما يحصل في كليات الطب ،والكليات العسكرية وغيرها ؟!

اعلم أنه يحصل في كليات الطب من الاختلاط ما الله به عليم ، نجد الدارس مع الدارسة في مجال التطبيق أو التمريض تجد الطبيب بجانبه الممرضة وقد تكون كافرة فمن الذي يبيح له الجلوس معها ، أو الخلوة ناهيك عن التبرج ، أليس هذا الطبيب رجلاً ، وتوجد فيه الغريزة التي

توجد في الرجال ، وأنتم أعلم بما في هذه المستشفيات من التبرج والمنكرات العظيمة التي والله لا يرضاه مسلم غيور .

هذا كله في جهة ، والمناهج والنظريات التي تدرس جهة أخرى ، ليس هذا مقام بسطها ، وكذلك العسكرية فإن فيها ما الله به عليم من المنكرات وليس هذا مقام بسطها.

ثانياً : على فرض أن هذا فرض كفاية هناك في الأمة الإسلامية من الأطباء وغيرهم من أهل المهن الأخرى عدد يفوق الخيال فانظر إلى الدول المجاورة تجد فيهم من هو طبيب أو غيره من أهل المهن وهو لا يجد عملاً أو وظيفة بل قد يكفون الأمة إلى مئة عام مقبلة فإلى متى ينتهي فرض الكفاية .

ثالثاً : تنزلاً على أنه فرض كفاية فلا يجوز أن تتعلم بمعاصي ومنكرات لا ترضي الله سبحانه بل يجب أن تتعلم في أماكن و بمناهج ليس فيها منكرات بل يجب أن ترضي الله جل وعلا فلو أن من أراد أن يتعلم هذه المهنة انحاز وقال : لا أتعلم بمعاصي الله أو بمنكرات أو أماكن تحتوي عليها فسوف تزال هذه المنكرات والمعاصي ويزول التلبيس على المسلمين .

رابعاً : إن من يقول أن هذا فرض كفاية يجب عليه أن يأتي بدليل على ذلك ، إما من كتاب الله ، أو سنة نبيه ε ، فلم يرد عن النبي ε ولا صحابته الكرام تعلم هذا أو القول بأنه فرض كفاية بل لو كان النبي ε موجوداً بين أظهرنا لحارب هذا التعليم بهذه الطريقة المنكرة بل كان النبي ε يعلم أصحابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فأين الأمر بالمعروف في هذا ، أو أين النهي عن المنكر فكل مكان في هذه المستشفيات فيه منكر إلا أن يكون مصلى أو ما يشابهه .

بل وعلم النبي ε الجهاد ، وهجر على تركه ، وعلمهم هجر أماكن الفساد ،والإنكار على أهلها ، فكيف يوجب أحد هذا المجال بغير دليل شرعي بل هو مليء بالمنكرات التي تدمي القلب ، وهو يدرس جراحة القلب أسأل الله العافية .

خامساً : أن الناس بحاجة إلى الشريعة والجهاد في سبيل الله أكثر من حاجتهم إلى الطب قال ابن القيم رحمه الله :

(حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء ، ولا نسبة لحاجتهم إلى علم الطب إليها ألا ترى أن أكثر العالم يعيشون بغير طبيب ، ولا يكون الطبيب إلا في بعض

المدن الجامعة ، وأما أهل البدو كلهم ، وأهل الكفور كلهم ، وعامة بني آدم فلا يحتاجون إلى طبيب ، وهم أصح أبداناً ، وأقوى طبيعة ممن هو متقيد بالطبيب ، ولعل أعمارهم متقاربة .

وقد فطر بني آدم على تناول ما ينفعهم ، واجتناب ما يضرهم ، وجعل لكل قوم عادة وعرفاً في استخراج ما يهجم عليهم من الأدواء ، حتى إن كثيراً من أصول الطب إنما أخذت عن عوائد الناس وعرفهم وتجاربهم ، وأما الشريعة فمبناها على تعريف مواقع رضى الله وسخطه في حركات العباد الاختيارية فمبناها على الوحي المحض .)[1] .

وبعد هذا إذا قال رجل أنا أحتاج إلى دراسة الطب وغيره فنقول له أدرسها من غير أن تعصي الله .

وأسوق لك أخيراً كلام ابن القيم رحمه الله عن قول بعضهم : إن الطب فرض كفاية قال رحمه الله :

(وأما فرض الكفاية فلا أعلم فيه ضابطاً صحيحاً ؛ فإن كل أحد يدخل في ذلك ما يظنه فرضاً ، فيدخل بعض الناس في ذلك علم الطب وعلم الحساب وعلم الهندسة والمساحة ، وبعضهم يزيد على ذلك أصول الصناعة كالفلاحة والحياكة والحدادة والخياطة ونحوها ، وبعضهم يزيد على ذلك علم المنطق ، وربما جعله فرض عين ، وبناه على عدم صحة إيمان المقلد ، وكل هذا هوس وخبط ، فلا فرض إلا ما فرض الله ورسوله .

فيا سبحان الله هل فرض الله على كل مسلم أن يكون طبيباً حجاماً حاسباً مهندساً ، أو حائكاً أو فلاحاً أو نجاراً أو خياطاً ؟ فإن فرض الكفاية كفرض العين في تعلقه بعموم المكلفين ، وإنما يخالفه في سقوطه بفعل البعض .

ثم على قول هذا القائل يكون الله قد فرض على كل أحد جملة هذه الصنائع والعلوم ، فإنه ليس واحد منها فرضاً على معين ، والآخر على معين آخر ، بل عموم فرضيتها مشتركة بين العموم ، فيجب على كل أحد أن يكون حاسباً ، أو حائكاً أو خياطاً نجاراً فلاحاً طبيباً مهندساً !! فإن قال : المجموع فرض على المجموع ، لم يكن قولك : إن كل واحد منها فرض كفاية . صحيحاً ، لأن فرض الكفاية يجب على العموم .

---

[1]- مفتاح دار السعادة 318/2

وأما المنطق فلو كان علماً صحيحاً كان غايته أن يكون كالمساحة والهندسة ونحوها ، فكيف وباطله أضعاف حقه؟ وفساده وتناقض أصوله واختلاف مبانيه يوجب مراعاتها الذهن أن يزيغ في فكره .

ولا يؤمن بهذا إلا من قد عرفه وعرف فساده وتناقضه ومناقضة كثير منه للعقل الصريح)[1].

ونقول أخيراً : إن الغاية لا تبرر الوسيلة ، فمن كانت غايته أن يدرس فلا تكن وسيلته محرمة والله المستعان .

أما الإعداد للعدو فنعد لهم ما نستطيع ولكن لا يكون الإعداد في الدخول في هذه العسكرية التي لم تقم إلا لحفظ الكراسي .

ونكتفي بقوله تعالى : (**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة**) .

* * * * *

[1]- مفتاح دار السعادة 482/1

الشبهة الخامسة :

أدرسهم في هذه المدارس وأخبرهم بأن هذا صالح وهذا غير صالح

الرد :

أولاً : هل كان النبي ε أو صحابته الكرام من بعده يدخلون أبناءهم ، أو أبناء المسلمين في أماكن مختلطة فيها فساد وصلاح ويقولون نعلمهم الفاسد والصالح ونحذرهم من الفساد ؟! ونطالب فاعل ذلك بالدليل من الكتاب أو السنة .

ثانياً : لو قلنا لهذا الرجل هناك مجلات فيها مواضيع مفيدة ، وهي لا تخلو من صور خليعة فاجعلها عند أبنائك ليستفيدوا من المفيد ، وأخبرهم بأن هذه الصور محرمة ، فلن يرضى بذلك ، والأمثلة كثيرة على هذا ، ولكن لما كان هذا في المدارس تنازلنا ، إما مجاراة لمجتمع أو أسباب أخرى .

ثالثاً : لست مكرهاً بأن تجعلهم في أماكن الفساد أو الشبهات بل يجب عليك أنت أن تعلمهم ولا تتركهم لغيرك ، إذا كان تركك لهم يترتب عليه ارتكاب لمعاصي ومنكرات ومناهج مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله .

رابعاً : هل هذا عذر أمام الله سبحانه وتعالى ، أن تجعلهم في أماكن الفساد وتقول أعلمهم الخير وأحذرهم عن الشر ، أنت مسؤول أولاً عن رعيتك ،وعن تعليمهم ، وعن بقائهم في أماكن الفساد و لا تعني كلمة فساد أنهم في أماكن يشرب فيها الخمر وغير ذلك ، بل الفساد أعم من ذلك ، فكل شيء يفسد الأخلاق فهو فساد ، وكل شيء يفسد العقيدة فهو فساد ، ومعلوم مما تقدم أن هناك أشياء تفسد العقيدة في هذه المدارس فلتراجع في منكرات المناهج .

* * * * *

الشبهة السادسة :

هناك مدرسين مصلحين صالحين ، وهناك أيضاً من يريد الإصلاح ... إلخ .

الرد :

أولاً : نقول إن كل عمل لابد فيه من شرطين الشرط الأول الإخلاص ، والذي يفسده طلب الدنيا والرياسة ، ونحن لم نر أحداً يخرج إلى هذه الأماكن مجاناً إلا من رحم الله ، وقليل ما هم ، ولو قطعت الأموال لتغيرت الأحوال ، والله أعلم .

ثانياً : المتابعة هي الشرط الثاني من شروط قبول العمل فهل تابعنا النبي ε في أمرنا هذا . فإن النبي ε لم يرتكب منكراً واحداً لأجل مصلحة الدعوة والدليل على ذلك أن مشركي قريش قالوا للنبي ε : لو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك ، وإذا ذهبنا فإن شئت فاجلس معهم فأنزل الله سبحانه وتعالى نهيه بقوله : (**ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء**) [الأنعام : 52] . فإن كون كفار قريش يغشون مجلس النبي ε مصلحة عظيمة فيها دعوتهم وموعظتهم ولكن الله نهاه عن ذلك .

وكذلك أجمع العلماء على أنه لا يجوز وضع أحاديث في الرغائب ولو كان فيها مصلحة .

وكذلك لما قالت قريش للنبي ε : نعبد إلهك سنة وتعبد إلهنا سنة ، فأبى النبي ε مع أنه يمكن أن يهتدوا إذا عبدوا الله ويكفوا عن عبادة آلهتهم .

والأدلة في ذلك كثيرة .

وكذلك ليس من منهج الصحابة ولا السلف الصالح أنهم ينغمسون في سلوك مناهج الباطل وسلوك سبيلهم بدعوى الإصلاح .

ثالثاً : نحن لا ننكر وجود مدرسين صالحين في هذه المدارس وهم على ما فيهم من علات قليلون جداً ومع قلتهم فهم ليسوا على قلب رجل واحد ، بل فيهم المتساهل المفرط ، وهم كثير في هذا الزمان ، وفيهم المتعصب المتحزب لجماعته المشتغل بعضهم ببعض وفيهم الجهلة الذين لا فرقان عندهم يميزون به بين الحق والباطل خاصة فيما يتعلق بالحكومات ، وفيهم الملبسون الذين يكتمون كثيراً من الحق ، ويسكتون عن كثير من الباطل ويغضون الطرف عن الفساد إما حرصاً على مرتباتهم أو وظائفهم .

وفيهم المقلد المتمذهب فلا بد من اعتبار ذلك كله ، فإذا أخرجنا هؤلاء وهؤلاء من أولئك القلة الموصوفون بالصلاح فماذا يتبقى منهم لا شك أنهم قليل جداً .

رابعاً : لو فرضنا أن هؤلاء القليل قائمون بالإصلاح أيمكن أن يتم لهم ذلك وهم يعملون بين عشرات بل مئات الهادمين من طلبة ومدرسين وموجهين ومسؤولين .

أرأيت لو أن ألفاً يبنون وواحد يهدم هل يعلو البناء ، ألا ترى أن مهمة هذا الهادم أسهل وأيسر من مهمة الذي يبني فكيف إذا كان الأمر بالعكس ، وكان الذي يبني واحد مقابل ألف يهدمون فمتى يقوم البناء .

خامساً : أين الإصلاح المزعوم فإننا لا نرى هذه المدارس منذ أن أنشئت من عشرات السنين ، والمصلحون يريدون الإصلاح فلم نر الإصلاح يعلو ويزداد ، بل نرى الفساد يزداد سنة بعد سنة بل شهراً بعد شهر ، وهذه المناهج تزداد سنة بعد سنة من نقص في مناهج الدين وتحريف وزيادة في غيره من المناهج الأخرى التي بعضها يخالف الدين بل أكثرها لا يمت للدين بصلة .!

بل كلما أحدث منهج جديد كان ذلك على حساب مناهج الدين فاعتراها الحذف والنقص وغيره .

سادساً : وتجد هؤلاء القلة عندما تأتي في المناهج صور الطواغيت أو يأتي مدحهم تجده لا يبين ذلك ولا يكفر بهم .! بل تجده يدرس تاريخهم وتاريخ آبائهم من غير إنكار بل أقل أحواله أنه يسكت ، وقد يسكت عن إنكار غيره من المنكرات مثل تحية العلم تلك الخرقة التي يقف له الطلاب .

وإذا مروا بطاعة ولاة الأمر ، لا يبينون أن هؤلاء الحكام ليس لهم طاعة وأنهم ليسوا بأئمة شرعيين .

ولا يبينون ما يحصل فيها من أعياد من اليوم الوطني وأسابيع مثل أسبوع المرور والشجرة التي تقام تشبهاً بالكفار وغيرها كثير ..

والذين يبينون لا تجدهم إلا نادراً وإن بينوا تلك المنكرات فلن يتركوا في أماكنهم.

والواجب على من ينكر أن يفارق أماكن المنكرات ويحذر منها والله المستعان .

سابعاً : أنك بفعلك ذلك تلبس على المسلمين فلا يعلمون أن هذا فساد وأنت تزعم إصلاحه فلو قلنا لرجل إن هذا فساد أخرج ابنك أو اخرج أنت، قال : لو كان كذلك لما دخله فلان من الناس ، أو طلبة العلم أو المشايخ ، لو كان كذلك لما رضي فلان من طلبة العلم أو المشايخ بإدخال ابنه فيها أو ابنته فصرت قدوة في هذا الفعل كما في الحديث الصحيح عن النبي ε : (من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً).

ثامناً : إذا كنت تقر أن المدارس فيها فساد وأنك إنما دخلت لتصلح هذا الفساد فكيف تدخل ابنك في هذا الفساد وأنت لم تصلح هذا الفساد بعد .

* * * * *

الشبهة السابعة :

إذا تخلفنا عن هذه المدارس وتركناها خلفنا أهل الفساد فيزداد الفساد .

الرد :

أولاً : هل هذا الأمر موافق لما جاء به النبي ε أو ورد عن الصحابة الكرام فإنهم لم يدخلوا أبناءهم سبيل الباطل للتخفيف ، وكما هو معروف فإن فساد هذه المدارس أكثر من صلاحها ، ويكفيك ما ذكرنا من منكرات المدارس أنه دليل على كثرة مفاسدها .

ثانياً : يلزمكم على قولكم هذا أن تعملوا في البنوك الربوية لكي تخففوا من الربا لأنه إذا جاء غيركم من ليس بصالح فسيزداد الربا .

ويلزمكم أيضاً أن تعملوا في القطاع العسكري المليء بالفساد من محاكم عسكرية وتحية ولباس يشبه لباس الكفار وموسيقى وغيرها كثير ليس هذا مقام بسطها .

ثالثاً : جلوسكم في هذا المكان فساد بعينه ؛ لأنه يجب عليكم الإنكار باليد ، فإن لم تستطع فباللسان ، فإن لم تستطع فبالقلب ، وذلك أضعف الإيمان ، وهو أن تفارق المنكر أو مكانه وإلا وقعت في قوله تعالى : (**إنكم إذاً مثلهم**) أي في الإثم فيكون الجلوس في مكان المنكر هو الفساد .

رابعاً : إن في بقائكم في هذا المكان سبب لبس على المسلمين ، فلو تخليتم لحصل الفرقان ، ولكن الآن لو نقول لرجل إن هذا الأمر محرم فيجب عليك تركه لقال لو كان محرماً أو به حرج لما كان فيه فلان وفلان .

فأصبحتم بفعلكم هذا قدوة لغيركم في هذا المكان .

* * * * *

الشبهة الثامنة : إن احتمال فساد أولاد ليس محصوراً في المدارس فقط بل المجتمع كله في هذا الزمان مليء بالفساد .

الرد :

أولاً : ليس صحيحاً أن الفساد موجود في كل مكان بل يستطيع المسلم الصادق أن يهيء في بيته على الأقل البيئة الصالحة لأبنائه وينقي بيته من دواعي الفساد من تلفاز وجريدة

ومجلة فاسدة وغيرها ، ويستطيع أن يختار الجار الطيب ويستطيع المسلم التقي على أن يعلم أهله وبنيه الأخلاق الحميدة ،وأن يؤدبهم ويعلمهم ويوفر لهم الجو المناسب ، و يستطيع مرافقتهم إلى المساجد وحلق العلم .

ثانياً : إذا اتقى المسلم ربه وصبر على تربية أولاده وتعليمهم ، وجنبهم المنكرات والمفاسد وأمرهم بالطاعات فلن يضره الشارع والمجتمع بإذن الله .

ومع هذا وإن بذل الأسباب في صلاح أبنائه وبذل ما في وسعه من اختيار الرفقة الصالحة والدعاء لهم وغير ذلك ثم ابتلاه الله بفساد بعض أولاده فإنه معذور مأجور لأنه قام بالذي يجب عليه من الله ، وليس بأفضل من الأنبياء فإن نوحاً عليه السلام فقد ابنه ، ولوطاً عليه السلام فقد امرأته أي فقدها في طريق الصلاح .

أما الذي فرط في أبنائه ورماهم في مفاسد المدارس ومفاسد المجتمع أو الشوارع والأسواق وانشغل عنهم بدنياه الفانية أو بغير ذلك من الأشغال فليس له عذر أمام الله سبحانه ، وليس له سلف من الأنبياء .

* * * * *

الشبهة التاسعة :

قصة نبي الله موسى وتربيته في بيت فرعون وعدم افتتانه .

الرد :

أولاً : إن حادثة موسى حادثة عين ونادرة والشاذ لا يقاس عليه .

ثانياً : إن الله تكفل بحفظ موسى بقوله تعالى : (**وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني**) فمن تكفل بحفظ ابنك ؟!! .

ثالثاً : أن الله رد موسى إلى أمه تكفله وترضعه وتربيه قال تعالى : (**وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون . فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ...**) الآية [القصص : 13] .

رابعاً : لو قلنا لك أيها الأخ الكريم هل ترضى بأن تعطي وليدك ليهودي أو نصراني أو سيخي أو بوذي أو مجوسي منذ نعومة أظفاره لقلت : لا واستدللت بقول النبي ε : (**يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه** ..) الحديث .

* * * * *

الشبهة العاشرة :

أن بعض الأسارى المشركين في معركة بدر علموا بعض غلمان المسلمين .

الرد :

أولاً : يجب أن نبحث عن ثبوت هذه القصة فإنه يجب علينا أن نثبت العرش ثم ننقش .

ثانياً : على فرض صحة القصة فإن الاستدلال بها والقياس عليها قياس مع الفارق ، وإليك بعض الفوارق :

1 – إن ذلك في دار عز للمسلمين وهذا المشرك ذليل يريد أن يفدي نفسه فلا يقدر بهذه الحالة أن يطعن في الدين أو يسبه أو يتنقصه أو يحرفه .

2 – إن ذلك التعليم في قضية محدودة وهي الكتابة وليس كحال أهل المدارس ومناهجها الفاسدة ، فلم يطلب من هؤلاء المشركين تعليم الأولاد دينهم كما هو الحال مع هذه المدارس .

3 – ولم يطلب من هؤلاء المشركين تعليم الأولاد الرسم والتاريخ المشوه أو مدح الطواغيت ، وتسمية الدول الكافرة بالدول الصديقة ، أو الاحتفالات البدعية ، أو الوقوف للعلم أو السلام الملكي .

4 – فترة التعليم محدودة خلاف ما عليه أهل هذا الزمان فإن الطالب المتميز لا يستطيع أن ينهي دراسته في أقل من ست عشرة سنة .

* * * * *

الشبهة الحادية عشر :لو كان هذا حقاً لما خفي على العالم الفلاني أو الفلاني لو كان هذا محرماً لما كان أفتى به الشيخ فلان وفلان .

الرد : **أولاً** : نقول هنا ليس كل العلماء أفتوا بجواز هذه المدارس بل منهم من أفتى بتحريمها وحاربها حين خروجها .

ثانياً : إن العبرة بالحق والدليل لا بالرجال والمشايخ .

ثالثاً : يجب عليك أخي التجرد للدليل والأخذ به وترك أقوال الرجال إذا خالفت الحق وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي ε ، وأذكرك بقول ابن عباس لما سئل عن المتعة في الحج قالوا له : إن أبا بكر وعمر يفتون بخلاف ذلك قال : : أقول لكم قال رسول الله ε وتقولون قال أبو بكر وعمر إنها تكاد أن تنزل عليكم حجارة من السماء .

ومن أبو بكر وعمر عند هؤلاء العلماء الذين تستدل بأقوالهم وقد بوب محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد على هذا فقال : (باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله .) .

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله : (وقول الجاهل : لو كان هذا حقاً ما خفي على فلان وفلان ، هذه دعوى الكفار ، في قولهم : (**لو كان خيراً ما سبقونا إليه**) [الأحقاف : 11] ، (**أهؤلاء من الله عليهم من بيننا**) [الأنعام : 53] . وقد قال علي رضي الله عنه : اعرف الحق تعرف أهله . وأما الذي في حيرة ولبس ، فكل شبهة تروج عليه ، فلو كان أكثر الناس اليوم على الحق ، لم يكن الإسلام غريباً ، وهو والله اليوم في غاية الغربة)[1] .

وقال الشيخ حمد بن ناصر بن معمر رحمه الله :

---

[1]- الدرر السنية 400/10

(قد روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ε : (**إن أشد ما أتخوف على أمتي ثلاثاً ، زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناق الرجال**).

ومن المعلوم : أن المخوف في زلة العالم تقليده فيها ، إذ لولا ذلك لم يخف من زلة العالم على غيره ، فإذا عرف أنها زلة ، لم يجز له أن يتبعه فيها باتفاق العلماء فإنه اتباع للخطأ على عمد .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يفسد الزمان ثلاثة ؛ أئمة مضلون ، وجدال المنافق بالقرآن ، والقرآن حق ، وزلة العالم ، فإذا صح وثبت أن العالم يزل ويخطئ ، لم يجز لأحد أن يفتي ويدين الله بقول لا يعرف وجهه ، فكيف إذا عارض بقوله أو فعله قول رسول الله ε أو فعله .)[1] .

فصل

في أقوال بعض العلماء والدعاة حول هذه المدارس

هذه بعض أقوال العلماء والدعاة حول هذه المدارس مع أن بعضهم يخالف في حكم هذه المدارس ، ولكن يبقى أن ما كتب شاهد عليه ، وشاهد لنا على ما نقول في هذه المدارس، وإليك بعض أقوالهم :

1- قال الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد :

(إذ فجأنا خبر فادح ، ومصيبة عظيمة ، وطامة كبرى ، ألا وهي : فتح مدارس لتعليم البنات ، في المملكة العربية السعودية على نحو التعليم الموجود في البلاد المنحلة عن الدين والأخلاق ، وقد عارض بعض علماء المسلمين في تعليم المرأة بهذه الصفة ، خوفاً من فتنتها ، وحذراً من ضررها على المجتمع ، في المستقبل بعد مدة)[2] .

وقال أيضاً :

(وإني أنصح لكل مسلم أن لا يدخل ابنته أو أخته في هذه المدارس التي ظاهرها الرحمة ، وباطنها البلاء والفتنة ، ونهايتها السفور والفجور ، وسقوط الأخلاق والفضيلة ، ومن لم يتعظ

1- الدرر السنية 80/11

1- الدرر السنية 78/16

ويعتبر بما يرى ويسمع في البلاد المجاورة فلن يعظه شيء (**ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور**)[النور : 40].)[1].

وقال أيضاً :

(فالله الله عباد الله ، في مقاومتها وردها ، وعدم قبولها ؛ فإنه لا يرضى بهذه المدارس ، إلا من لا غيرة عنده ، ولا رجولة ولا دين ، والغالب أن الراضين بها والمستحسنين لها من دعاة الفجور ، نعوذ بالله من موجبات غضبه .)[2] .

2- قال عبد الكريم الحميد حفظه الله :

(ولا يقاس هذا التعليم المحدث على التعليم القديم فهؤلاء يصرحون أن مرادهم الدنيا ، فالمسألة مكشوفة ، والذي لا يصرح منهم فهذه حقيقة مراده ، ولم نشق عن قلوبهم ، لكن كما يقال : الأثر يدل على المسير ، والبعرة تدل على البعير ، ولا أحصي من خاطبته منهم ، ويصرح أن مراده الدنيا ، ولو كان الواحد منهم صادقاً في طلبه العلم لما رضي بما يفسد العقيدة ، ولا جالس من يرضى بذلك : مثل القول بدوران الأرض ، والصور المحرمة مدح أعداء الله ، وجميع علوم الغربيين العصرية التي تفسد العقيدة ، فالذي يقصد وجه الله تعالى بعلمه لا يمكن أن يرضى بهذا) [3].

3- وقال محماس بن عبد الله الجلعود :

(وقد عمدت بعض الدول المنتسبة إلى الإسلام في موالاتها لأعداء الله في مجال التعليم إلى استبعاد تدريس العلوم الشرعية استبعاداً كلياً ، والبعض الآخر من الدول جعلت دراسة العلوم الشرعية دراسة غير أساسية ، في مناهج تعليمها فلا يترتب على المواد الشرعية نجاح أو رسوب ، وهذا العمل كفر ؛ لأن حال الفاعل لذلك كحال من لم يلتفت إلى التوحيد ، ولا تعلمه ولا دخل فيه ، فهو يريد ألا يكون مع المسلمين ولا مع الكفار ، فهذا الموقف بحد ذاته كفر ؛ لأن واجب المسلم أن يكون مع المسلمين قولاً وفعلاً واعتقاداً ، ومن لم يكن كذلك يكون داخلاً تحت مفهوم قول الله تعالى : (**ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا**

---

[2]- الدرر السنية 74/16

[3]- الدرر السنية 84/16

1- مطالب الطالب ومثالب الناكب ص 28

إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) [النساء :91] .

فإلغاء تدريس العلوم الشرعية كفر وردة عن الإسلام لأن الدافع إلى ذلك هو استجلاب مودة اليهود والنصارى وأعداء الإسلام واستصغار شأن الإسلام والعلوم الإسلامية في نظر أولئك الأنذال)[1].

4 – وقال محمد قطب :

(و لا شك عندنا في أن مناهج الدراسة في مدارسنا ومعاهدنا ذات صبغة جاهلية صارخة ، وضعها لنا أعداؤنا ليفتنونا عن إسلامنا ، كما بينا من قبل في الحديث عن الغزو الفكري ، واستخدام مناهج التعليم أداة من أكبر أدواته وأخطرها .

ولولم يكن في هذه المناهج غير بثها الدائم لدعاوى الوطنية والقومية ، والعلمانية والاشتراكية .. وإشادتها الدائمة بالذين لا يحكمون بما أنزل الله .. لكفى بذلك إثماً ، ولكنها في الحقيقة لا تكتفي بذلك في أي مرحلة من مراحلها ، إنما تنشئ ثقافة وعلماً مضاد للدين ، يهدف في النهاية إلى إخراج العباد من عبادة الله) [2].

5– وقال سفر الحوالي ضمن كلام حول المناهج :

(ولكن الواقع أن أنظمة التعليم في العالم الإسلامي تدرس تلك العلوم بصورتها الغربية المعادية للدين ، دون التفريق بين دين ودين .

صحيح أن الاستعمار فرض تلك الأنظمة فرضاً ولكنها لا تزال بعد رحيله كما كانت أو أشد ، بل إنها لتطبق في بلاد لم تطأها لمستعمر قدم ! ولا يعوزنا أن نمثل لهذا فهو ملء السمع والبصر) [3].

6– وقال محمد إقبال :

---

[2]– الموالاة والمعاداة 677/2

1– واقعنا المعاصر ص 503

[2]– العلمانية ص 608

(إن التعليم هو (الحامض) الذي يذيب شخصية الكائن الحي ، ثم يكونها كما يشاء ، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيماوية ، وهو الذي يستطيع أن يحول جيلاً شامخاً إلى كومة تراب .) [1].

7- قال محمد أمين المصري رحمه الله في كتابه المسؤولية ص42:

(إن مدارسنا لا تعلم الأبناء مغرفة الحق وطلبه ، ولا تعلمهم الجرأة على الجهر به ، لذلك ما زال الغموض يكتنف عقول أبنائنا وما زال السطحية في التفكير طابعنا).

ويقول في كتاب (المجتمع الإسلامي) ص 96:

(إن المناهج في البلاد الإسلامية ليست مصطبغة بصبغة إسلامية ، وجو المدرسة ليس جواً إسلامياً ، وجل الأساتذة ؛ من حملة الشهادات ممن يتنكر للإسلام أو يفهمه فهماً منحرفاً مائلاً عن الصواب يبتعد فيه عن الإسلام ابتعاداً كبيراً على الغالب ، وحملة الفكرة الإسلامية قلة منبوذون) .

ويقول ص 100 : (ورأيي أن المدرسة في البلاد الإسلامية كما أخفقت في تخريج عالم مخترع مبتكر مخطط ، أخفقت أيضاً في تخريج أبناء يحملون رسالة الإسلام يعيشون ويناضلون من أجلها) [2].

8- يقول أبو الأعلى المودودي في كتاب (المنهج الإسلامي الجديد للتربية والتعليم) : أيما منهج للتربية يقدم العلوم والمعارف من جهة النظر اللاربانية ، فإن النتيجة المتوقعة منه هي إخراج أجيال لا تصلح بغير العمل في دولاب الحياة الذي يدور حول الفلسفات والنظريات الضالة ، وإن مثل هذا المنهج لا بد أن يؤدي في النهاية بعقول البشر إلى إنكار الأديان ... وعلى هذا فإننا نخدع الناس خديعة كبرى عندما نزعم أن جامعاتنا وكلياتنا ومدارسنا (إسلامية) ؛ لأنها وبالطريقة التي تسلكها في تعليم (الدين) تخرج لنا نسبة ضئيلة من طلابها لا تتجاوز 5 0/0 ، يؤمنون بالله إيماناً سطحياً ، لا يتجاوز التلفظ (باسمه) في غفلة ومن غير فهم، وإدراك لما يتطلبه هذا الإيمان من العمل والكفاح) ا.هـ مختصراً

ويقول في الكتاب نفسه :

---

[3]- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ص82

[1]- من كتاب إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس ص282 لأبي محمد المقدسي

(إننا بتعليمنا التاريخ والجغرافيا وعلوم الطبيعة والفيزياء ، وعلم النبات والحيوان وعلم طبقات الأرض ، والفلك والاقتصاد والعلوم السياسية ، وسائر العلوم الحديثة الأخرى بطريقة ليس لله فيها أثر أو نصيب ! فلن نتوقع أن تبدو في حياة الناس أية علاقات تدل على احترامهم لشرائع الله أو إذعانهم لمشيئته)[1] .

9- ويقول عبد الله ناصح علوان في كتابه تربية الأولاد 296/1 :

(أليس من المؤسف المؤلم أن يصل شبابنا إلى سن التكليف ، ولم يعلموا أن الإسلام دين ودولة ، ومصحف وسيف ،وعبادة وسياسة ..؟! أليس من المؤسف أن يتعلم أبناؤنا في المدارس كل شيء عن رجالات الغرب ، وفلاسفة الشرق ، وعن أفكارهم وآرائهم وتاريخ حياتهم ، ومآثر أعمالهم ... ولم يعرفوا عن حياة أبطالنا وعظمائنا في التاريخ وأخبار الفاتحين .. سوى النزر القليل ؟؟!!

ثم أليس من العار والشنار أن يتخرج أولادنا من المدارس وقد مسختهم الثقافات الأجنبية ، والمبادئ الغربية أو الشرقية ... حتى أصبح الكثير منهم أعداء لدينهم وتاريخهم وحضارتهم ؟؟ !)[2].ا.هـ مختصراً .

10- ويقول أبو الحسن الندوي في كتيب عن (المعارف وكيف توجه) ص10 :

(استنفد دعاة التعليم العصري الحديث جهودهم وأموال المسلمين في إنشاء هذه المدارس وإقامتها ، واستخلصوا لها أفلاذ أكباد المسلمين وخيرة شبابهم ، فكان غاية ذلك بعد مدة قليلة فوضى فكرية هائلة ، واضطراب وتناقض في الأفكار والآراء وشك وارتياب في الدين واستخفاف بفرائضه وواجباته وثورة على الآداب والأخلاق وضعف وانحطاط في الأخلاق والسيرة ، وتقليد للأجانب في القشور والظواهر وتبذير للأموال إلى غير ذلك مما أصبح به هذا الجيل كلاً على الآباء وعلى الأمة وجرثومة الفساد في جسمها ونقطة الضعف في مركزها) [3].

11- ويقول عبد الكريم الحميد حفظه الله في قصيدته المسماة :

---

[2]- إعداد القادة لأبي محمد المقدسي ص 283

[1] إعداد القادة ص 284

[2]- إعداد القادة ص 294

(الرد الشهير على صاحب كتاب المسلمون بين التيسير والتشديد):

هذا إذا كانت علوم شريعة أعني الحديث ومحكم القرآن
كيف المخلِّط معهما ما ضرَّه كالسم يفسد صحة الأبدان
أمثالكم تسعون خلف شهادة ترجون فيها الألف والألفان
والصورة النكراء تلصق فوقها شؤم يقارن طاعة الشيطان
يا غربة للدين ليس كمثلها من غربة في سائر الأزمان
الفرق أصبح منكر في وقتنا والنكر صال وجال في الميزان

الخاتمة

اعلم أخي رعاك الله أن الدراسة في هذه المدارس تُحرم على البنين والبنات ، فيجب عليك أخي الخروج منها لِما مر بنا من منكرات عظيمة وأعظمها مدح طاغوت العصر (هيئة الأمم الملحدة) ، وإماتة الولاء والبراء ، وقتل روح الجهاد وجعل الجهاد هو جهاد الدفع فقط وإماتة جهاد الطلب ، وتعظيم أئمة الضلال ، والدعوة إلى القومية والوطنية ، والغزل ، وذكر النظريات المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ، ناهيك عن المنكرات التي خارج المناهج ، مثل طلب العلم لغير الله ، والتصوير ، والاحتفالات البدعية والخلطة الفاسدة .

فهل بعد هذه المنكرات يهنأ لنا بال أن نجعل فلذات أكبادنا في هذه المدارس ، ووالله لو كانت هذه المنكرات أو بعضها خارج المدارس فلو كانت في منزل جارك لما تركت أبناءك يذهبون ، ولو كانت في مدرسة غير نظامية أو بدون شهادات لما أدخلت أبناءك ، ولكن لما كانت في هذه المدارس تغافلنا عنها ، إما عمداً أو جهلاً بها طلباً للشهادات المزعومة المختومة بصورة ، ونسينا لأجلها حديث النبي صلى الله عليه وسلم (لعن الله المصورين) .

أختم هذه الرسالة بهذه الآية ، قال تعالى : (**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون**) .[الحديد : 16] .

إلى من يعرف الحق أو كان جاهلاً به فعرفه إلى متى هذه الغفلة عن أبنائنا إلى متى نجاري الناس على حساب ديننا ونعمل ما لا نريد لنساير مجتمعنا لا يهم إذا كان هذا العمل في المباح ، ولكن المهم إذا دخل هذا العمل في الحرام ، لماذا نبحث عن التأويل والشبهة التي في واقعها وافقت شهوة لكي نجعل أبناءنا مثل أبناء الناس ، لكي لا يقول عنهم الناس إنهم متشددون ، أو متزمتون ، أو غير ذلك من الألقاب التي نخافها ، ونفعل الحرام خوفاً منها أو نقلد عالماً من دون اقتناع لنضعه في الواجهة ولكن هل كل هذه الأعمال ترضي رب العالمين ، وهل لنا بها عذر أمام الجبار إذا كلمنا بغير ترجمان فلا ينفع عندها مجتمع ، أو تقليد عالم مخالف للصواب .أو شهوة وافقت شبهة ، أو مسايرة ركب أو طاعة أب أو أم أو زوجة أو ولد كل هذه لا تنفع عند الله بل الذي ينفع والله من أتى الله بقلب سليم متجرد من الهوى معظماً لأوامر الله وحرماته ، لا ينظر إلى غير ربه إذا أتاه أمر الله ، ولا تغره الكثرة وقلة السالك ، فإن قلة السالك لا تذكر دائماً في كتاب الله إلا لأهل الحق .

ولكن هذه الرسالة كتبت إقامة للحجة على من جهل من عامي أو طالب علم أو عالم . وإعذاراً إلى الله ، وخوفاً من السكوت على المنكر أما الذي يعلم ذلك فهو أعظم وأخطر عند الله فيجب عليه المبادرة بتركها ، أو إخراج من تحت يده قبل أن يطمس الله على بصيرته فيرى المنكر معروفاً ويناضل عنه .

وأخيراً أسأل الله أ ن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح الخالص لوجهه الموافق لسنة نبيه ε . والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

تم الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الخميس ليلة الجمعة 1423/1/21هـ

أبو قتيبة التبوكي .

فهرس الموضوعات